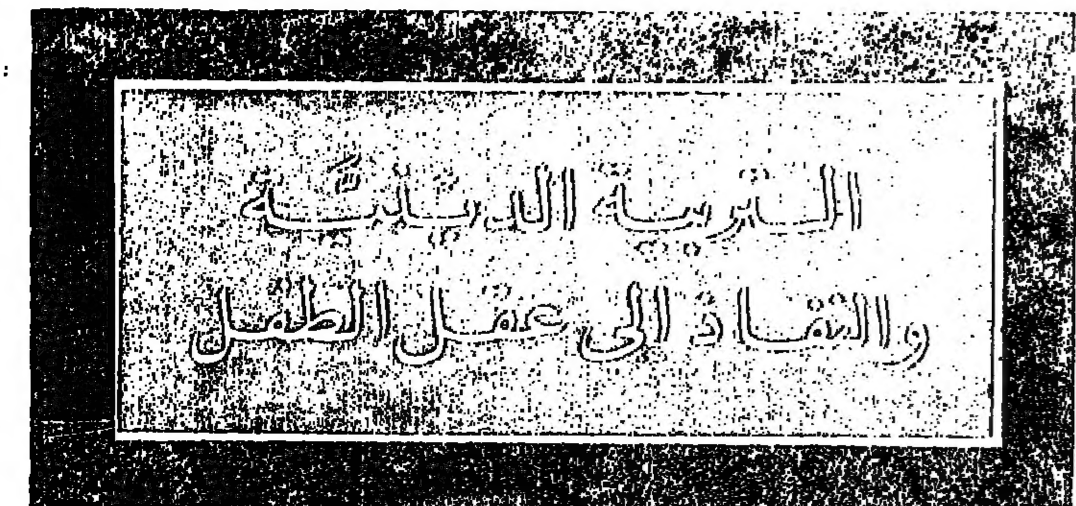
بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

برهان

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الاول ـ السنة التاسعة ـ ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٩٥ الموافق ١ تموز ١٩٧٥



الوجه الآخر للأزمة اللبنانية

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا

صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية في مصر



بمناسبة السنة التاسعة لمجلة الشهاب ..

الإعلام الإسلامي .. هل يحقق أغراضه؟

مهرجان [illegible] العلماء [illegible] في الذكرى ٨٥ لتأسيسها

فاسألوا أهل الذكر

لي ولد يبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما . حين كان صغيرا لم يترك الصلاة ، ولكن بعد حصوله على شهادة ثانوية بدا يقصر في صلاته حتى قطعها نهائيا . وذات يوم ناقشته في ذلك فوجدته ملحدا من الدرجة الاولى والعياذ بالله . وقد حاولت ارجاعه للصواب فلم تجد معه الموعظة فاتجهت الى طرده مدة شهر ولكن ايضا بدون جدوى . وبسبب ذلك تعرضت لمعارضة قوية من قبل زوجتي ـ ام الولد ـ ووالدتي . ما هو الموقف الشرعي الذي يجب ان اتخذه من هذا الولد؟ واذا كان الطرد فهل لهذا الولد حق في الميراث مع اخوته ؟ واي موقف يجب ان اتخذ من والدتي وزوجتي؟ ارجوكم ان ترشدوني بالقرآن وصحيح الحديث .

الدار البيضاء

كريم محمد بن اسماعيل

للشيخ فيصل مولوي

يقول الله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ، اولئك كتب في قلوبهم الايمان .. »

ويقول سبحانه وتعالى : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم : **انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده .** »

ويقول تعالى في قصة نوح عليه السلام وولده الكافر : « فال نوح: رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين . قال: **يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ...** » ثم نجى الله نوحا والمؤمنين واغرق ولده مع الكافرين .

فالمسلم يقيم علاقاته بالناس على اساس الاسلام وحده فاذا اجتمعت مع رابطة الاسلام رابطة اخرى عائلية او قومية او مصلحية او غير ذلك فهي مقبولة ، اما اذا تعارضت رابطة الاسلام مع اية رابطة اخرى فان الاسلام هو الذي يغلب في قلب المسلم وفي حياته .

وهكذا كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا ، فقد كان أبو بكر مسلما وكان ولده كافرا والتقيا في غزوة بدر الكبرى ، ثم لما اسلم ابن ابي بكر قال لابيه : لقد رايتك يوم بدر ولو اردت قتلك لقتلتك . قال ابو بكر رضي الله عنه : **(اما انا فلو رايتك لقتلتك)** .

اما بالنسبة للسؤال المطروح فلا بد من الانتباه الى ما يلي :

١ ـ ان اولادنا معرضون في هذا المجتمع الفاسد ، وبسبب تقصيرنا من تربيتهم ومتابعتهم ، وعدم تهيئة البيئة الصالحة لهم التي يستطيعون فيها اشباع [illegible] الشريعة . انهم معرضون للانحراف والالحاد . **وان واجبنا الاول تجاههم ان نتدارك هذا الانحراف لا ان نكرسه باتخاذ موقف القطيعة .** وان تدارك انحراف اولادنا يحتاج منا ان نفهمهم وندرس افكارهم وظروفهم ثم نحاول ان نجيب على تساؤلاتهم ، وان ننقذهم من الوساوس والشبهات .

٢ ـ اذا لم يفلح الاب المسلم في انقاذ ولده من الانحراف فهو مضطر لاتخاذ الموقف الشرعي . الا انه يجب عليه ان يحدد اولا مدى انحراف ولده ، فقد لا يكون الولد ملحدا ولكن التضييق عليه في المناقشة جعله يتلفظ بالالحاد .

٣ ـ واذا تاكد للاب المسلم الحاد ولده وكفره . وبذل كل ما يستطيع لانقاذه بدون جدوى وجب عليه عند ذلك اتخاذ موقف المقاطعة النهائي والطرد من البيت ، وفي مثل هذه الحالة ـ الردة والكفر ـ يحرم الولد من الميراث .

٤ ـ اما معارضة زوجتك ووالدتك فيجب ان تعالجها بالحكمة وبالحكمة فقط . واياك ان تشتد معهما حتى لا تضطرا الى متابعة ولدك في انحرافه . بل اشرح لهما امر الله عسى ان تعاونك على انقاذ ولدك من جديد .

ردود خاصة

● الى الاخ الخائف من الفتنة :

ليس الحكم بالنفاق على انسان من حقنا بل هو امر لا يعلمه الا الله . ولست فيما ذكرت ذاك الانسان الاحمق بل انت مسلم حريص على دعوة الاسلام ان شاء الله ، وواجبك مع الاخ الذي ذكرته ان تحسن معاملته وتناقش افكاره فمنها الصالح ومنها الطالح وقد تكون بحسن نية او بسوء نية فهذا لا يهمنا لان النية لا يعلمها الا الله ، وانما يهمنا مناقشتها لكشف المخطىء منها ومعرفة الصواب .

الشهاب
اسلامية . فكرية . نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ٥٠ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي
بيروت ـ ص . ب ٥٢٦٦ - ١١
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير
مطبعة المؤسسة التجارية
تلفون : ٣٠٢٤٤١

والاغراء بان تتحول [illegible] خير ، فان حصل من [illegible] خوف من نشوز او اعراض فالدعوة الى التصالح والصلح خير . فان خيف الشقاق وما عاد الزوجان يستطيعان الاصلاح بين بعضهما ؛ والصلح دون تدخل فريق ثالث بينهما فليكن اولا هذا الفريق من اهلها واهله لا يتجاوزهما ، فاذا بلغ الشقاق بينهما الى هجران المضاجع واليمين على هذا الهجران فيجب الا يتربص به اكثر من اربعة اشهر فان رجعوا والا فالطلاق ... وفي هذا لامثالهما سعة من الضيق وفرج من الغم « وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما » ابعد هذا الصبر من الله صبر ؟ ابعد هذا الامهال الطويل في حرص الاسلام على بقاء الزوجية بمعانيها من سكن ومودة ورحمة امهال ؟ ومع ذلك يزيد رسول الله الامر تاكيدا وتوضيحا بقوله : « ابغض الحلال الى الله الطلاق » « تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين والذواقات » (فتية طارق للكتاني ص ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩) . وما تحريم الاسلام زواج المتعة الا مظهر من مظاهر كره الطلاق ورغبة في استمرار الحياة الزوجية وفق ما اراد الله لها من حسن العشرة وطيب المعاملة .

فالمراة المسلمة اذن في حصن مكين ولن [illegible] طلاقها الا بشق النفس وليس بدون مشقة كما زعمت الدكتورة ! اما ان يرفض المجتمع العربي السوري هذه الاحكام ويخالفها فليتحمل هو وحده تبعة المسؤولية التي تبرا منها الشريعة السمحة الغراء !

واود في هذه المناسبة ان الفت انتباه القارىء الى الاحصاء الذي سجلته المؤلفة في صدر وهامش الصفحة ١٢٨ عن نسبة الطلاق في بعض المجتمعات العربية المحافظة المتخلفة ـ طبعا ـ والاتحاد السوفياتي فتبلغ النسبة في هذا الاخير الذي يمثل قمة التقدمية التحررية في نظر المؤلفة ١١٪ بينما لا تزيد النسبة في سوريا المحافظة آنذاك عن ٧٩٪ في المدن واقل منها كثيرا في الريف المتخلف . ثم تذرف المؤلفة دموع التماسيح على المراة المسلمة التي يطلقها زوجها لانها تفقد بهذا مصدر عيشها لضعفها ولاعتمادها كليا على الرجل . ص ١٢٩ .

ونعيد الى ذاكرة المؤلفة ان الاسلام اباح للمراة حرية التملك والاتجار بمالها كالرجل فجعل لها نصيبا في الميراث ـ ومنا اكثر مصادره ـ كذلك اعطاها حرية التصرف بمهرها واوجب لها نصيبا عند مساعدة زوجها في تجارته ورتب لها عند الطلاق علاوة على المهر المفروض « متعة » تقدر بالنظر الى حال الرجل يسارا او اعسارا وحال المراة وضعا ومكانة ، واشترط ذلك وجوبا « **ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين** » .

وتفاجا الدكتورة بان الاسلام اعطى المسلمة ان تمتلك حق الطلاق اذا رغبت في ذلك بأن تضمن عقد الزواج شرط « العصمة بيدها » فتجد مخرجا للطعن به بالرغم من موافقته رايها ودعوتها فتقول : « ان **النساء اللاتي يجعلن العصمة بايديهن قليلات جدا اما لجهل بهذا الحق او لاعتقادهن ان التفكير في الطلاق غير مناسب في وقت هن مقبلات على زواج** » ص ١٣٤ ، **فهل ننتقد النظام لان الناس خالفوه وهل من الموضوعية ان نحمله مسؤولية هذه المخالفة ؟** ثم اليس من الافضل ان تدعو الى احياء هذه الاحكام في مجتمع يتقبلها طائعا مختارا بدل ان تحاربها وتعود الى مضمونها بطرق ملتوية يصعب على المجتمع تقبلها ؟

وكما اخطات المؤلفة مفهوم الطلاق كذلك اخطات معنى « الخلع » الذي تباشره الزوجة التي لا ترغب في الاستمرار مع زوجها فتتنازل له من بعض مالها لديه وتخلصه من رقبتها، فتعلق على هذا قائلة « ولا خلاف في نظري بين حالتها وحالة العبد الذي اذا اراد الحرية فعليه ان يشتريها بالثمن الذي يفرضه ويرضي سيده مقابل اطلاق سراحه» ص ١٣٤ فهل بعد هذا الحقد وسوء الادب من متسع ؟

وتنهي الدكتورة كتابها الصغير بمناقشة قضية تعدد الزوجات مدعية « ان البحث في جواز التعدد وعدم جوازه من خلال التراث الاسلامي لا يمكن ان يوصل الى نتيجة يتفق عليها حتى التقليديون انفسهم » ص ١٤٢

ويكفي لتكذيب ادعاء المؤلفة والتدليل على سذاجة تفكيرها وسطحية ابحاثها ان نحيل القارىء الى الآيات الكريمة والوقائع العملية قديما وحديثا في المجتمع المسلم ، والتي لم تختلف حتى الآن في مبدأ جواز التعدد » .

ونكتفي بهذا القدر تاركين الى فطنة القارىء ونباهته ان تفند ادعاءات الدكتور وتفاهة مزاعمها .

أخبار

بطريرك الارمن في تركيا والقضية الارمنيــة

ادلى غبطة بطريـــرك الطائفـــة الارمنية فيمدينة اسطنبول شيرتوك كالوستيان بتصريح الـــى جريـــدة مبليت الصادرة في المدينة ذاتها علق فيه على الاعمال التـــي تنظمها بعض العناصر والمنظمات الارمنية بمناسبة ذكرى احداث عام ١٩١٥ .

واعلن غبطة البطريرك في تصريحه هذا عن حزنه العميق تجاه الانبـــاء التي تتوارد عـــن تنظيـــم بعـــض المجموعات والمنظمات الارمنية فـــي بعض الدول مظاهرات ضد تركيـــا ، وعبر عن عدم جدوى هـــذه الاعمال واكد بان نفس النتائج سوف تتكرر فيما اذا تكررت نفس الاخطاء التـــي ارتكبت قبل ستين عاما .

وقال غبطة البطريرك كالوستيان انه سمع ابان الجولة التي قام بهـــا في العام الماضي لبعض البلدان التي تتواجد فيها الطوائف الارمنية ، بان هناك استعدادات للقيـــام باعمـــال سلبية هذا العام بمناسبة الذكـــرى بمرور ٦٠ عاما علـــى احـــداث ٢٤ نيســان ١٩١٥ ، واضاف يقول : لقد اوصيت اولئك الاشخاص بقدر مـــا استطعت ان اسمعهم صوتـــي وقلت لهم انه من حق الانسان ان يتذكـــر امواته ، ولكن هذه الذكرى بالنسبة له يجب ان لا تزيد عن مجرد احتفال ديني لا اكثر ولا اقل . ومن الباطل احالة مظاهر ذكرى الموتى هذه الـــى مظاهرات تنظم فـــي الشوارع تؤدي الى الايقاع بين بعض الشعوب مـــن الوجهة السياسية . ثم ان العمـــل على فتـــح الجروح القديمة بشكـــل يفسد العيش الهادي الذي تسعـــى الى تامينه الشعوب لا يعـــود بايـــة فائدة مرجوة وانمـــا بشكل سببـــا لشعور هـــذه الشعوب بالحقـــد والضغينة تجاه بعضها البعض .

وقال : لقد تحدثت لهم عن كبار رجال طائفتنا الذين عاشوا في عهد السلطان عبد الحميد . واعدت الـــى اذهانهم ما قاله اورمانيان . ذلك لان اولئك الرجال اجمعوا على القـــول بان الارهاب . واعمـــال العنـــف . والاعمال التي تقع ما بين الشعوب تاتي بالضـــرر الفادح ولا بجانـــب الفائدة . علما بان ذلك قـــد وقـــع فعلا . وقلت لهم ان ذلـــك سوف يتكرر فيما اذا تكرر نفس الوضـــع . الامر الذي لا يريد احد حدوثه . مع ذلك اكرر فاقول ان النتائـــج سوف تتكرر اذا تكررت نفس الاخطاء .

رابطة العالم الاسلامي تقدم ٥٠ الف دولار لبناء مركز اسلامي فـــي اوستراليا

مكة المكرمة ـــ ستقوم رابطة العالم الاسلامي بتقديم خمسين الف دولار استرالي لمساعدة الجالية الاسلامية بولاية فكتوريا ـــ باستراليـــا ـــ فـــي بناء مركز اسلامي هناك . وستقوم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بتسليم المبلغ الى الجمعية الاسلامية العضـــو فـــي مؤتمـــر المنظمـــات الاسلامية العالمية . وتجدر الاشارة الى ان وفدا من الرابطة كان قد زار استراليا ودرس مشروع اقامة هذا المركز . . .

دورة صيفية لتعليم القرآن الكريم للاناث

● اعلنت الرابطـــة النسائيـــة الاسلامية في طرابلس عـــن افتتاح دورة صيفية مجانية للاناث لتعليـــم القرآن الكريم وسائر العلوم الشرعية ضمن ثلاث مراحـــل : ابتدائيـــة ، متوسطة وثانوية .

المكان : مدرســـة جنـــة الاطفال . ابو سمراء هاتف /٦٢٥٥٧٦/ .

الوجـه الآخر للأزمة اللبنانية

للاستاذ فتحي يكن

كل من تناول الازمـــة اللبنانيـــة بالتحليل والمناقشة لـــم يتجـــاوز قشورها ومظاهرها . فالازمة عـــلى كثرة اسبابها السياسية والحزبيـــة والطائفية ، وبالرغم مـــن خلفياتهـــا الدولية لها في الاسلام تفسير آخر او وجه آخر في التفسير . ذلكم هو التفسير الفطري والحضاري للكون والانسان والحياة .

(ولن تجد لسنة الله تبديلا . ولـــن تجد لسنة الله تحويلا) . وانـــا ان خرجت هنا عـــن دائـــرة التصـــور البشري للاحداث فـــلا انسب ذلـــك لنفسي ـــ معاذ الله ـــ وانمـــا هـــي النظرة الاسلاميـــة التـــي تتعـــدى المرئيات والماورائيات . والنظرة التي تتناول الاشياء في اصولها وتقييمها من منطلقاتها وجذورها .

والازمة اللبنانية بهـــذا التفسير وبهذه النظرة تكون نتيجـــة طبيعيـــة لتكاثر الشر وطغيان الباطل . بل هي ثمرة تلقائية لجريمة الاعراض عـــن الله . والاحتكـــام للطـــاغوت بـــل وللافلاس الحضاري .

واليكم تفصيل ذلك مـــن كتـــاب اللـــه .

١ ـــ الاعراض عن الله :

يقر القـــرآن الكريـــم ان عقوبـــة الاعراض عن ذكـــر اللـــه وسيجـــه المجافي عما شرع الله ـــ وهو امـــر قائم فـــي شتـــى نواحـــي حياتنـــا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي ضنك المعيشة وشدتها ، لانهـــا معيشة لا تهتدي بهدي الله ، فكـــان طبيعيا ان لا تستقيـــم موازينهـــا او تستقر اوضاعها **(ومن اعرض عـــن ذكري فان له معيشة ضنكى)** .

٢ ـــ الكفر بانعم الله :

ويقر القرآن الكريـــم كذلـــك ان عقوبة الكفر بانعم الله وعدم شكرانها ، هي حلول الخوف وشيـــوع الفقـــر ونزول الكـــوارث والمصائب الماديـــة **(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنـــة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا مـــن كـــل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها اللـــه لباس الخوف والجـــوع بمـــا كانـــوا يكسبون)** ولا يخفى مـــدى انطباق هذه الآية على المجتمـــع اللبنانـــي : المجتمع المترف ، المجتمـــع المتخـــم الذي لا يعرف حق الله فـــي شيء ، المجتمع الـــذي يهـــدر الملايين عـــلى الفجور والخمور والليالي الحمـــراء ويبخل بالقرش يضعه في حق مـــن حقوق الله . وكـــم مـــن مجتمعات مثيلة كفرت بانعم الله . ولـــم تخرج من اموالها حـــق الله ، فسلط اللـــه عليها وعلى اغنيائها ـــ بذنوبها ـــ من اغتصب ثرواتها ونهب خيراتها وامم ممتلكاتها ولله في خلقه شؤون .

٣ ـــ شيوع الفواحش :

ولا اعلم كلبنان بلدا تفشت فيـــه الفواحش وشاعت فيه الرذيلة الى درجة ان غدا المنكر معروفا والمعروف منكرا ، والى درجة ان اصبـــح الشر مالوفا والخير مقروفـــا . وصـــدق القائل (ما تشيع الفاحشة في قوم قط الا وعمهم الله بالبلاء) .

واخيرا ، فاننا ننظر حتـــى الـــى الاسباب السياسية للازمة اللبنانية ، والى تناقضات المجتمع اللبنانـــي ، والى كافة المبررات التي تكمن وراء الازمة من قريب او بعيد ، على انهـــا اعراض مختلفة للامراض والاسباب الرئيسية التي ذكرنا .

نظرتنا هـــذه لا تقف عنـــد حـــد الواقع اللبناني ، والازمة اللبنانيـــة فحسب وانمـــا تتعداهـــا وتنسحب على كل المشكلات والمعضلات التـــي تعاني منهـــا المجتمعـــات البشريـــة قاطبة . القضية ، كل القضية ، ان البشرية ـــ بسبب عـــدم انصياعهـــا لامر الله وحكم الله ، لعدم التزامها بالشريعة التي انزل ، وهو اعلم بمـــا يسعدها ويشقيها ، ومـــا يصونهـــا ويؤذيها ـــ بلغت حـــدا مـــن التيـــه والبؤس والشقاء ، يعـــادل حـــدود عتوها عن امر الله وكفرهـــا بانعمـــه واعراضها عن ذكره . . **(ذلك بمـــا قدمت ايديكم وان اللـــه ليس بظلام للعبيد)** .

حول كتاب قذائف الحق

جاءنا من فضيلة الشيخ محمـــد الغزالي ما يلي :

فرحت اول ما وقعت عيناي علـــى نسخة من كتابي الجديـــد « قذائف الحق » وقلت : اعانني الله فقد رميت الباطل بجملة من الضربات الساحقة . وتناولت كتابي بلهفة لاستعيد قراءة شيء مما كتبت في قضية معينة فلم اجد السطور المنشودة ، وشعـــرت اني متعجل لا اعرف بدقة موضـــع ما كتبت فتمهلت فترة ثم شرعت اقـــرا كتابي مرة اخرى ، فادركت امورا لم تخطر لي بالبال .

١ ـــ في الباب الرابع من الكتاب حذفت ثلاثة فصول ونصف ذكـــرت العناوين الدالة عليهـــا ، واختفت الموضوعات كلها ؟؟

٢ ـــ في باب لاحق حذف فصلان كاملان فلم يثبت منهمـــا موضـــوع ولا عنوان .

٣ ـــ في مقدمة الكتاب مثلا نددت بالتجارة الروسية فـــي الســـلاح وفصلت ماساة هذا العون الشيوعي ، ثم من باب الانصاف نوهت بـــه في دعم موقفنا . فحـــذفت الجمـــل المفصلة الحاسمة في هـــذا الشان . وبقي التنويه فقط بالعون الروسي .

وما حدث فـــي المقدمة مـــن حذف كلمات خطيرة حدث مثله في ابواب الكتاب الاخرى .

لقد شعرت بحيرة بالغة . ولـــم ادر ما اقول ولا ما اصنع . . صحيح ان ما ظهر بعد ذلك يعطـــي القارىء المسلم صورة شبه كاملة عما اردتـــه من تاليف كتابـــي هـــذا . . وان القذائف المعدة في الاصل برز منهـــا ٩٠٪ على الاقل . بيد انـــي ما زلت اتساءل كيف حدث هـــذا ! ومـــن المسؤول عن هذه المحنة الادبية !

ان ناشر الكتاب هـــو الذي نشر قبله كتابي « الاسلام فـــي وجـــه الزحف الاحمر » فلم ينقص منـــه شيئا ، فهل هنـــاك اصابع خفيـــة سرقت من كتابي ـــ دون علمه ـــ مـــا سرقت ! على كـــل حال ، اريد ان اقول ان ما بقي بعد مـــن السطور كثير يحتاج المسلمون الى معرفته ، نعم لقد تضمن الكتاب بعـــد هـــذا الميلاد العسير حقائق اوصي بحرارة ان تعرف . وان تشاع خدمة لديننا المضطهد . ودعوتـــه المستباحـــة . ورجاله المتعبين .

محمد الغزالي

بـمناسـبة السـنة التـاسـعة لمجـلة الشـهـاب ..

الإعلام الإسلامي .. هل يُحقق أغراضه؟

بهذا العدد تدخل الشهاب عامهـــا التاسع . وبمـــا ان الشهاب ليست مشروعا فرديا ولا تجاريا ، وبما انها جزء من رسالة الجماعـــة الاسلامية في تبليغ الدعوة وتعميق الفهم ونشر الوعي بـــين المسلمين ، فان مـــن الواجب ان تكون لنا وقفة متانيـــة في مطلع العام الجديد ، ننقد فيهـــا ذاتنا لنوفر عـــلى الآخرين ذلـــك ، ونحدد معالم طريقنا على هدى مـــن الله ونور . ولن يكون مـــدار البحث مجلـــة الشهاب وحسب ، وانمـــا الاعلام الاسلامي عامة ومكانه فـــي مـــسيرة الحركة الاسلامية .

ليس الاعلام او « الدعوة » عنصرا جديدا في حياة الناس ، وعلى وجه الخصوص في حياة المسلمين . لـــذا كانت خطب الجمـــع والعيديـــن والمناسبات الاسلامية وسائل دعـــوة وتبليغ . وفي ايام الدعوة الاسلامية الاولى كان الرسول صلى الله عليـــه وسلم يتخير الناس بالموعظة ويعرض نفســه ودعوته على القبائل ويتحـــرى اسواق العرب وايامهم ليدعوهم الى الله ، وكان ينجح احيانـــا ويفشل اخرى ، وكانت قريش ترسل مـــن يتعقبه ليكذبه ويصرف الناس عنه ، حتى اذا فشل الكفر فـــي مواجهة دعوته الجا المكابرين على ان يضعـــوا في آذانهم القطن حتى لا يسمعوا ما يشدهم الى الاسلام ويرغبهم فيه . كانت الدعوة الاسلامية او « الاعلام الاسلامي » يومها متكافئة مع اصرار الجاهلية وتعنتها ، بل كانت متفوقة عليها حتى الجاتها الى اغلاق الآذان حتى لا تسمع الحق لتستجيب له ، فهل هذه المعادلة قائمة اليوم بحيث يستطيع رجـــال الاسلام ودعاته ان يقولوا : لقد اعذرنا بعد اذ بلغنا دعوة الله للناس ، ومن شاء فليؤمن ومـــن شاء فليكفر . . !

اقول ، لا . . اننا لم نعذر ، ولـــم نبلغ ، والحجة قائمة علينا لا عـــلى الناس ، لاننا لـــم نستطع الوصول الى اسماع الناس ، ليس كل الناس بل المسلمين على الاقل . واذا كنا قد افلحنا في الوصول الـــى ان نطرق الاسماع فهل كنـــا فـــي مستوى يؤهلنا لتشكيل قناعـــات اسلامية بدل القناعات السائدة ؟؟ لا اظن ذلك قد حصل . ولا بد من اجل ان ننطلق نحو توفيره من وضع اليد على مـــا يجعل الاعلام الاسلامي قاصرا فاشلا منعدم الفاعلية .

فالاعلام الاسلامي متخلف علميا ، ذلك لان الاعلام لم يعد مجرد نزعة طيبة او رغبة عابـــرة ، وانما هـــو صناعة قائمة علـــى اسس علمية . واذا كان المسلمون حريصين على ان يستمر خطابهم الاسلامي فلا يكفي هذه الايام ان يعتمدوا طريق الخطابة ؛ لان الكلمة لا تتجـــاوز عشـــرات او مئات ، هذا اذا وجـــد هؤلاء الوقت للاستماع . واذا كان السلف يفعلون هذا ويكتفون به فلأنه كان يوفر لهم تكافؤا مع الاساليب المعتمدة فـــي الدعوة والتوجيه ، اما اليوم فـــان الظروف قد تبدلت تبدلا جذريـــا جعل الاسلاميين خارج اطار الدعوة والتوجيه فـــي الساحة الانسانية او الاسلامية العامة .

ونصل الى الكلمة المكتوبة . ولقد اعتمدها الاسلاميون منذ زمـــن ليس بالبعيد ، وعلى التحديد فـــي الوقت الذي انتقل فيه سواهم الى اعتماد السينما والاذاعة والتلفزة كوسائـــل مشوقة للدعايـــة والتوجيه . ونقف عند « المجلة » الاسلامية ، هل هـــي في مستوى الاعلام المقروء والـــذي لا يمكن ان يتجاوزه الزمن ؟! ان نظرة عابرة الـــى المجـــلات الاسلامية ؛ الصادرة منها بالعربية على الاقل ، تدل بوضوح على ان هـــذه المجلات على العموم متخلفة شكلا واخراجـــا واتقان صنعة ، وهـــي مـــن ثـــم لا تستطيع ان تشد القـــارىء اليهـــا وتحمله على قراءتها والتاثر بهـــا . ذلك ان الاعلام اليـــوم بات صناعة قائمة بذاتها ، ولا يستطيع القيـــام بعبئها ـــ شان كـــل صناعـــة ـــ الا مؤسسات متخصصة وفنية ، وهذا غير متوفر فيمـــا اعلـــم للحركـــة الاسلامية ، اعنـــي العمل المؤسسي الجماعي والتخصص العلمي والغنـــى المادي .

والاعلام الاسلامي متخلف فكريا . ذلك انه ما زال يعتمد فـــي الدعوة والتوجيه اسلوب الخطابة والاثـــارة الانفعال . وهو ـــ في جله ـــ يقـــوم على معادلة ان بلادنـــا مـــا زالت اسلامية ، وهو يطالبها ـــ حكومـــات وشعوبا ـــ ان تلتزم بهذا وتطبقـــه لمجرد انها كانت كذلـــك ، مـــع ان الانحدار العقيدي الذي انزلقت فيه امتنا تجاوز هذه المرحلة مـــن زمـــن بعيد . فامتنا قد ابتعدت عـــن دينها سواء بالاكراه او بفعل اعلام مزيف استطاع ان يغرس فيهـــا قناعـــات منحرفة ترسخت لكثـــرة التكـــرار وتضافر القوى الهدامة فـــي سبيل الوصول الى هـــذه الغاية ، وهـــي بحاجة الى تعريف جديـــد بالاسلام ودعوة اليه تستطيع الصمود امـــام المؤثرات المضادة ابتداء مـــن رياض الاطفال ، والمتخصصة [illegible] والمجـــلات المتخصصة ، والاذاعـــة والتلفزيون ، والكتـــاب المدرسي الموجه ، والمجتمـــع المنحرف عـــن الاسلام بكل ما فيه [illegible] واذا كان قطاع [illegible] ما زال قابلا للذكرى اذا وجهت اليه التذكرة وللغيرة عـــلى الاسلام اذا انتهكت محارمه فان القطاع الاكبـــر من المثقفين لم يعـــد يفلح معه هـــذا النوع من الاعلام ، والحاجـــة تقضي بان يتوفر له اعلام يخاطب عقلـــه لا عواطفه ، لان هذه العواطف امـــا انها ليست متجاوبة مـــع الاسلام او انها تبددت من زمن بعيد .

والاعلام الاسلامي متخلف فـــي اسلوب العرض . فالكاتب المسلـــم يكتفي بان يجلس الى مكتبه ويدبـــج مقالة يدفع بها الـــى المجلة لتاخـــذ طريقها الى النشر . وهـــذا حسن ، لكنه لا يجـــوز الاقتصار عليـــه ، فالاساليب ينبغي ان تتنوع ، وبالامكان تحقيق الاثر المرجو عـــن طريق قصة ناجحة او قصيدة شعرية او مقابلـــة حية او تحقيـــق صحفي او حوار هادىء رصين . ومعظم هذه الاساليب معطلة مع الاسف ، واذا هي اخذت طريقها الى التنفيذ فانهـــا تاتـــي قاصرة تبدو فيها الصنعة او الركاكة او الخطابة . واذا ما تجاوزنا هـــذا الجانب وجدنا ان الاسلوب الافضل اليوم لمعالجة موضوع مـــا هـــو ربطه بواقع قائم ثم الانطلاق من هذا الواقع الى المعالجة الفكريـــة الموضوعية . فعشـــرات المقـــالات عـــن البـــذل والتضحية تغني عنها وتفضلها مقالة تحكي قصة انسان مارس التضحية واعطى مثلا حيا يحتذى .

والاعلام الاسلامي غير متخصص . اذ المجلات الاسلامية كلها تدور فـــي نطاق واحد ، تعالج الفكر والفقـــه والدعوة ، بينما يفتش الاب المسلـــم عن مجلة للاطفال مثلا يرتاح الى ان يضعها بين يدي اولاده فـــلا يجد . كذلك لا توجد مجلة واحدة تعنـــى بشؤون الادب ـــ نثره وشعـــره ـــ ، ناهيك عن مجلة علمية تعالج اي فرع من فروع العلـــوم الانسانيـــة او التطبيقية . وجانب اهـــم مـــا زال الاسلاميون بعيدين عـــن تغطيتـــه ، ذلك ان كل المجـــلات الاسلاميـــة ـــ الصادرة باللغة العربية على الاقل ـــ تجد في سجل التعريف بها انهـــا : اسلامية ، فكريـــة ، ادبيـــة . . . ولا تجد مجلة سياسية واحـــدة تعنـــى بنقل الخبر الذي يخـــدم القضيـــة الاسلامية ، او يعقد فيهـــا التحليل السياسي الـــذي يواكب الاحداث ويحللها فيخرج الناس بـــراي اسلامي او موقف اسلامي ، بينمـــا المنطقة [illegible] المسلمة يقرر مصيرها من لا يملكون حق التصرف بها او التعبير عـــن رغبات المواطنين ، [illegible] الاسلامية [illegible]

تيارات اخرى اضعف اثـــرا واشـــد عزلة تعبر عـــن نفسها عبـــر مجلات تحمل رايها الـــى الناس ـــ حاكمين ومحكومين ـــ في الاحداث الجاريـــة والقضايا المطروحة .

والاعلام الاسلامـــي ـــ اخيـــرا ـــ متقوقع حـــول نفســـه . فالكتـــاب الاسلامي لا يقـــراه الا الاسلاميون ، والمجلة الاسلامية تدور في نطاقهم ، قد يكون ذلك بسبب انهم لا يخاطبون عبر اعلامهم الا المسلمين ولا يعالجون الا قضاياهم ، ولكن هناك سبب اهم لا يمكـــن تجاهلـــه هـــو ان الاعـــلام الاسلامي لا يجد سبيله الى الناس ، فانت تجـــد عشـــرات دور النشـــر الاسلامية مثلا ، وفـــي لبنان منهـــا الكثير ، ولكنك لا تجـــد مـــؤسسة واحدة تعنى بالتوزيع . ليس معنـــى التوزيع البيع بالجملة ، ولكن يعنـــي ايصال الكتاب الاسلامي او المجلـــة الاسلامية الى الناس عبر شبكة مـــن المكتبات او اكشاك الصحف او الباعة في الشارع . وهكذا فكثيرا ما تجد انسانا مسلما في قطر ما تصدر فيه اكثر من مجلة اسلامية وهو لا يعرف عنهـــا شيئـــا ، لمـــاذا ؟ لان المكتبات الرئيسية لا تعرضها ، فهي قليلـــة الربح قليلـــة الطلب وغيـــر مغريـــة بالعرض . ولو تخصصت واحدة من دور النشر الكثيرة بالتوزيع لحققت لنفسها وللآخرين ربحا اكثر ، وهذا مهـــم ، ولاستطاعت ان توصـــل المطبوعات الاسلامية الى مـــن يراها فيشتريها ويقراها .

* * *

والآن . . وبعـــد هـــذا العـــرض الطويل لمشاكل الاعلام الاسلامـــي ، نوجه الـــى انفسنـــا فـــي الشهاب السؤال التالي قبل ان يتوجه بـــه احد الينا : مـــاذا نستطيع ان نحقق من هذا كله ؟ واقول : قد لا نستطيع تحقيق شيء ، لان الاعلام الحـــديث كما قدمت لم يعد عملا سهلا بل هو عمل « مـــؤسســـة ـــ متخصصـــة ـــ غنية » . وما لم تتوفر هذه العناصر فسيبقى الاعلام الاسلامي متخلفا عن تحقيق اغراضـــه .

ومع هذا فسنتابع الطريـــق لان هذا ما بامكاننا ان نفعل ، وسنحاول فان افلحنا فبتوفيق اللـــه وفضلـــه ، وان فشلنا واستمر قصورنا من ان نكون فـــي مستوى رسالتنـــا فهـــو قصورنا نحن وتخلفنا نحن . [illegible] الله [illegible] هذا الجهد [illegible] الشهاب [illegible] والله هو الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير .

ابراهيم المصري

دروس للمسلمين .. حاكمين ومحكومين

من الأحداث الأخيرة في الهند الصينيّة

اذا كان المؤمن لا يلدغ من الحجر الواحد مرتين كما قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، فذلك لانه « كيس فطن » يفهم ما يدور حوله من احداث ويعتبر بها ، بخاصة اذا كانت آثارها شديدة الوقع عليه في اذاها القريب والبعيد . ولا اظن ان الاسلاميين الواعين غافلون عن اهمية الاحداث الاخيرة التي تعيشها الهند الصينية وانعكاساتها المحلية والعالمية ، واتصالها المباشر بحياة المسلمين في تلك المنطقة اولا ، وفي العالم الاسلامي كله ... ثانيا ، واثرها الآني والمستقبلي على حياة المسلمين ـ حاكمين ومحكومين ـ .

واذا جاز لعامة المسلمين الايلتفتوا كثيرا لهذه الاحداث لانشغال غالبيتهم العظمى بتوفير لقمة العيش والتركيز على حياتهم اليومية القاسية ... فلا يجوز لدعاة الاسلام ان يفوتهم الاستيعاب الكامل لهذه الاحداث ودراستها بعمق وتحليل وموضوعية وتوعية بقية المسلمين فيها لمعالجة مسائلهم الاجتماعية في ضوء الاسلام وقاية لهم من العوز المادي ... ومن ثم الوقوع في متاهات المادية الديالكتيكية والديكتاتوريات الطبقية الماركسية التي تسحق الفرد وتذل الجماعة وتقضي على القيم الانسانية الفاضلة .

كيف بدات احداث الهند الصينية وكيف انتهت

بدات الاضطرابات في تلك المنطقة عندما تطلع ابناء الهند الصينية نحو الاستقلال القومي والتحرر الوطني من ربقة الاستعمار الفرنسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وكان تطلعهم هذا امرا طبيعيا فلكل شعب الحق في تقرير مصيره بنفسه بعيدا من الضغوط الاستعمارية والنفوذ الاجنبي . وبدات ثورة الفيتناميين على الفرنسيين في اطار قومي ... ثم دخلت الدول الكبرى ـ كعادتها ـ مجال الصراع ، فالراسمالية المتمثلة بزعيمتها الولايات المتحدة وقفت في صف الاستعمار الفرنسي فكان ان وقفت الدول الشيوعية في صف الوطنيين من ابناء الهند الصينية ... لا لانها تريد الخير لهؤلاء بل لتضعف المعسكر الراسمالي ولتحل نفوذها محله ، وما لبث الصراع ان تبلور دوليا في جبهتين وكان على ابناء الهند الصينية الثائرين ان يذوبوا ـ الى حد كبير ـ في التيار الماركسي الذي ساندهم ومولهم بالسلاح والعتاد وزرع بينهم كوادره الحزبية الملتزمة ، ودخلت الولايات المتحدة الاميركية كقوة رديفة اولا ثم كقوة اساسية بعد ان هزم الفرنسيون ، وانسحبت القوات الاميركية عام ١٩٧٣ بعد اتفاقية باريس تاركة خبراءها العسكريين ورجال مخابراتها ... ثم انهارت نهائيا وبسرعة مذهلة الانظمة العميلة التي ساندتها القوة الاميركية في نيسان الماضي في فيتنام وكمبوديا وفي ايار لحقت بهما لاوس بعد ان فر الموالون لاميركا منها بدون حرب .

النتائج الحاصلة

١ ـ اصيبت الولايات المتحدة الاميركية بهزيمة سياسية كبرى [illegible] على اثرها النفوذ الاميركي [illegible] الان في طريق اغلاق جميع قواعدها العسكرية في المنطقة .. ولن يبقى للاميركان الا الاسطول في المحيطين الهندي والهادىء ، واصبح وجود الاسطول الحربي هناك كالاسد العجوز الذي فقد انيابه .. لا يرهب احدا بالرغم من اسلحته النووية .

٢ ـ نالت الشيوعية العالمية كسبا معنويا هائلا في المنطقة الا ان التنافس السوفيتي ـ الصيني لن يترك نفوذا ماديا قويا للمعسكر الشيوعي في الهند الصينية ، وستحدث ولا شك احتكاكات بل مصادمات على الصعيد المحلي في الهند الصينية بين انصار العملاقين الشيوعيين ، ولقد بدات بوادر ذلك في اقتسام النفوذ : فكمبوديا تميل كلية ، الان للصين ، وليس للسوفييت فيها نفوذ يذكر ، فالكمبوديون طردوا الدبلوماسيين السوفييت والبولنديين مع من طردوا من اجانب . اما في فيتنام ـ شمالها والجنوب ـ فللسوفييت النفوذ الاكبر لاعتبارات جغرافية وتاريخية وسياسية وعسكرية لا مجال لتفصيلها في هذه العجالة .

٣ ـ تركت الحرب الهند الصينية مدمرة محطمة مليئة بالماسي البشرية والضياع على صعيد الفرد والعائلة والمجتمع وفي مجالات الاقتصاد والاجتماع والتنمية والتربية والاخلاق الخاصة والعامة . لقد نال ابناء الهند الصينية الان استقلالهم القومي وامامهم صعوبات هائلة بحاجة لتذليل ، والسؤال الهام الان هو : **هل يستطيع ثوار الهند الصينية ايقاف تطفل النفوذين السوفييتي والصيني وحلولهما محل النفوذ الاميركي الراحل !؟**

٤ ـ في خضم الاحداث هذه اصيب مسلمو الهند الصينية ـ وسيصيبهم ـ اذى كثير ، ففي كمبوديا وقف بعض وجهاء المسلمين ـ بتحريض ، وترغيب وترهيب من عملاء اميركا ـ مع نظام (لون نول) ضد سيهانوك وجبهته الشيوعية ، واستغل نظام « لون نول » كره المسلمين للنظام الشيوعي فجند بعضهم في الفرق المقاتلة ضد الشيوعيين ، وبعد انتصار هؤلاء بدات العمليات الوحشية المنظمة ضد المسلمين الكمبوديين بالذات ، فالقتل والاستباحة وتدمير المساجد وتدنيسها بالخنازير والفحش صارت من الامور التي الفها الشيوعيون واتقنوها بعدما طبقوا مثلها في الاتحاد السوفيتي والصين . ولقد هرب بضع مئات من المسلمين لتايلند وماليزيا ، اما الباقون ـ وهم اكثر من ١٠٪ من سكان كمبوديا ـ فالله في عونهم ..! . **واذا كان لاولياء امور المسلمين اي اهتمام بكرامة المسلمين بل بحياتهم عليهم ان يسعوا لتخفيف حملات الابادة القائمة الان ، ولقد اعترفت بعض الدول المسلمة بحكومة سيهانوك المؤقتة قبل انتصارها الاخير وبامكان هذه الدول ـ ومنها بعض الدول العربية وباكستان ـ ان تقوم [illegible]** السبيل ... فهل هي فاعلة !؟

دروس وعبر

١ ـ اثبتت الاحداث ، مرة اخرى ، ان اميركا المحكومة باليهود تطبق فلسفتهم في سياستها الخارجية كما تطبقها في سياستها الداخلية ؛ « فشعب الله المختار » لا يرى مانعا من التضحية بالعالم كله في سبيل مصلحته الخاصة ... كذلك فعلت الولايات المتحدة الاميركية .

جعلت الولايات المتحدة منطقة الهند الصينية مزرعة لها ، ففيها جربت احدث انواع اسلحتها المدمرة بما فيها الغازات والكيماويات ، فاحالت الاراضي الخصبة جرداء قاحلة ، ومسحت بقنابلها الاف القرى وعشرات المدن ، وزرعت الفساد والرشوة في صفوف الموظفين المدنيين والعسكريين صغارا وكبارا ، وخربت اخلاق عشرات الالوف من الفتيات ، وترك الجيش الاميركي « الباسل » !! خلفه مئات الالوف من « اللقطاء » ... كل ذلك في مدى عشرين عاما ، وانتهت الاعمال الاميركية « المجيدة » ! هناك بتشريد الملايين داخل وخارج حدود الهند الصينية ، واخيرا هربت بموظفيها الاميركيين كالفئران على طائرات الهيليكوبتر بذلة مدحورة مخلفة وراءها اكثر المتعاونين معها ليواجهوا وحدهم مصيرهم الاسود على ايدي النظام الماركسي الجديد ! اما الذين فروا من فيتنام على البواخر والطائرات الاميركية فكان جلهم ـ كما ذكر ـ من الاثرياء الذين رشوا الموظفين الاميركيين ليهربوهم ، ومجموعات من العاهرات !

وفي عالمنا الاسلامي دول عديدة تعتمد على اميركا اقتصادا وسياسة . **فالى المسؤولين في تلك الدول ان يتقوا الله في شعوبهم وان يعوا ان الولايات المتحدة تستغلهم فقط لغاياتها وستتخلى عنهم افرادا ودولا متى رات ان مصلحتها تقتضي ذلك ... بل ربما كان من مصلحة اميركا في ظرف قريب ان تقيم نظما ماركسية او شبه ماركسية في تلك الدول نفسها** ، فهل يعي ولاة امور المسلمين في تلك الدول هذه الحقائق هل يتخلص هؤلاء من « صداقاتهم » !! للاميركان ومن اعتمادهم الكلي او الجزئي عليهم ؟؟؟ . ان حكام الولايات المتحدة صهاينة خبثاء لا يعرفون الله ولا حقوق الشعوب .

٢ ـ ان العدالة الاجتماعية مطلب حق لكل انسان محروم مظلوم ولكل شعب يعاني من المظالم بجميع صورها ، والمجتمعات المسلمة كلها لا تتمتع بهذه العدالة ـ وهي حقها الطبيعي ـ ، ومن المؤسف بل من المعيب ان نرى ان المجتمعات المسلمة هي في اسفل سلم التطور فهي متخلفة اقتصادا وحضارة ، وانني ـ والله ـ اخجل امام العديد من السائلين ـ ابرياء وخبثاء ـ الذين يتعجبون قائلين : ان ارض المسلمين ملأى بالثروات الطبيعية ، وان مداخيل العديد من الدول المسلمة خيالية الارقام فهي بالاف الملايين من الدولارات ، **فلماذا يبقى المسلمون في عداد الدول المتخلفة ينتشر بينهم الفقر والجهل والمرض ؟؟**

وبمناسبة الحديث عن المال ، وهو في الاسلام مال الله ، اود ان الفت نظر القارىء الكريم ان المال وحده لا يبني حضارة ... هذه واحدة ، اما الثانية فهي ان وفرة المال مدخل للترف ، والترف مدخل الفسق والفساد ، والترف والفسق والفساد يزيدان في التخلف ، ولا يقاوم اغراء المال الا كل مؤمن توفرت له حدود دنيا من العيش المادي سكنا وغذاء ولباسا وصحة وتعليما ، وعلى ولاة امور المسلمين توفير العمل الاجتماعي وتكافؤ الفرص لجميع الناس ، وهذا واجب ديني اسلامي اساسي قبل ان يكون مطلبا اجتماعيا واقتصاديا عصريا ، [illegible]

ـ التتمة على الصفحة ١١

للدكتور [illegible]

قاموس الثقافي

الازمة اللبنانية على الصعيد الثقافي

رأي ماروني في حل المشكلة

يحررها

الشيخ عثمان صافي

شهدت الازمة التي عاشها لبنان في الآونة الاخيرة تطورا لم يسبق له مثيل طيلة نصف قرن . فلم تمض ايام على تكليف الرئيس رشيد كرامي الذي يتمتع بخبرة سياسية فذة بالشؤون اللبنانية ، حتى اذاع نداء وجهه الى المفكرين والمثقفين في حديث تلفزيوني له دعا فيه كل اديب ومفكر الى رسم لبنان المستقبل والافضل . ولقد لقي هذا النداء صدى واسعا ، وتداعت مجموعات من الذين يعنون بالشؤون الفكرية ليسهموا في الآراء والمقترحات . ولعلنا لا نستبق الامور ان نحن قلنا ان ما صدر عن الندوات التي عقدت لهذا الغرض ، يضاف اليه ما نشرته الصحف من المقالات ومشروعات الحلول ، جعل الازمة تبدو اكثر تعقيدا ، حتى صرح العديد من ذوي الاطلاع ما يمكن ان يفهم منه ان عامة ما تفتقت عنه الاذهان لن يعدو التامل النظري ، وان القضية سوف يسترد زمام المبادرة بشانها السياسيون الذين لهم تقديراتهم الخاصة .

على ان مراقبا ثاقب النظر ، لو تامل في الاحداث التي هزت لبنان هزا وحللها من كثب ، لامكنه ان يكتشف حقيقة ان عامة المذهبيات في العالم قد اشتركت في الازمة عن طريق ممثلين لها ، حتى كان ما جرى في هذه الرقعة الحساسة اقرب ان يكون صورة مصغرة عما يجري على الصعيد العالمي ويتخذ له مواطن احتكاك في العديد من اصقاع المعمورة . والاشتراك حدث سواء لجهة العوامل التي تسببت منها الاحداث ، او الاسهام في التحكم بتطوراتها ، او مشروعات الحلول المقترحة لها .

واذا كان العنصر السياسي قد طغى طيلة ايام التوتر وتمثلت فيه الطائفية بشكل بارز ، فانه يتوارى ـ خلف القضية برمتها ـ وجه آخر ، هو عنصرها الثقافي . هذا الوجه الذي لم يغفل عنه الاطراف المعنيون ، بل حظي باهتمام بالغ على الرغم مما يحوط اثارته من محاذير وحساسيات . ويمكن القول ان التصعد الذي شهده شريط الاحداث ، هو الذي طور الامور ، وحول القضية ـ على غير مثال سبق ، من مظهرها السياسي ، الى طبيعتها الاصيلة ذات السمة الفكرية والثقافية والفلسفية .

وبنظرة اولية الى تطور الامور في هذا الاتجاه ، يستشعر المرء ان هذا التحول سجل مرحلة انتظام لسير القضية في طريقها السوي ، ومن ثم ، فانه يصح لنا ـ دون تحفظ ـ ان ننعت الموقف الذي اتخذه رئيس وزراء لبنان العتيد والمعروف ببعد النظر ، بانه موقف حصيف ومتعقل ، لا يضع الامور في نصابها وحسب ، بل يرشح المشكلة للحل ، ويتيح الفرص لتطهير الساحة من الامراض الوبائية التي افسدت المجتمع اللبناني ، ومن الامور البدهية ان اية تعقيدات تنتاب مجتمعا منا ، تحتم النظر في اسباب وعوامل منها يشاهد عليه من امراض ، لتشخيص المؤثرات الخلفية لتلك الامراض ، وهي الخطوة الاولى في سبيل مشروع لاعادة الانتظام الى الحياة [illegible]

ولا يستطيع ـ من عنده مسحة من الفكر ـ تجاهل حقيقة ان عرض القضية على هذا الصعيد ، يعني البدء من درجة الصفر ، وطرحها على بساط التحقيق والنظر باثقالها التي تمتد وتتسع لتشمل ما تضمه الحياة الفكرية من المعاني والعملية من الاحداث ، هذا بالاضافة الى ان القضية سوف تظل ضمن اطار اللعبة السياسية المحلية والعربية والدولية . وهكذا تتزاحم تساؤلات : من ذا الذي يستطيع ان يجري تلك المعادلات الهائلة الحصر ولا يطيق بشر احصاءها . ويمحص الآراء الهائلة الكثرة التي اثقلت بها الساحة ، والتي تحمل من التضارب والتناقض ما يكاد يشل العقول ويربك الاذهان ؟ فيحقق فيها ، ويمحص الصحيح منها ؟ لعل عاقلا لا ينجو من هواجس تخامر النفس ان خطوة من هذا القبيل ليست على طرف التمام ، وان تحقيقا من هذا القبيل لن يحصل على الاطلاق ، وحتى لو اجهض ، فان الامر سيئول بالقضية الى التصويت حيث بلية الديمقراطية الهشة ، التي تواجه التصدع في عامة اصقاع العالم ، ناهيك بان تركيبة جديدة تصمم للمجتمع لن يكتب لها التطبيق ما لم تجتث حقائق ، وتستاصل قيم ، **كما لا يصح لاي ممثل لمسلمين ان يوافق على ما من شانه ان يتناقض مع طبيعة تمثيله المؤتمن عليه .**

وهكذا ، لتبدى في الافق احتمالات بالغة الخطورة ، فاذا كان اللبنانيون قد عاشوا اياما وليالي سوداء بلغت منهم غاية الضيق ، فان المحذور في ان تتوجه الجهود للنجاء من الواقع المؤسي باي ثمن ، وفي هذا ضياع للصواب يمكن ان يدخل من فتاهات ، ويحمل من يدعون مفكرين ويتحاورون علنا ان من ذكاء جدد ، [illegible] لها صفة الشمولية ، [illegible] تعلو على ما يعانيه لبنان ، بل لعل التعبير الاصح هو ان [illegible] الذي [illegible] [illegible] استنشف المال الذي قد يكون اشد خطورة ومأساوية وذلك باجراءات تتخذ للخلاص من وضع غير مرغوب فيه ، للسقوط في وضع اشد خطورة وتعقيدا ، وبالتالي تأزما ، ويحمل للمستقبل ما لا تدرك عقباه .

ولعل اهم وابرز ما يشد انتباه المراقب للمجادلات الكلامية حول القضية ، بيان صدر عن « فريق من اهل الفكر والثقافة والادب والفن اثر اجتماعات عقدت في قصر اليونسكو بين ٤ الى ١٢ ١٩٧٥ » تضمن دعوة الى ((**توحيد التشريع والقضاء**)) (الصحف اللبنانية في ١٣ ـ ٦ ـ ٧٥) وكانت هذه النقطة محور العديد من الحوارات ، اما تصريحا او تلميحا .

ومثل هذا الاقتراح الذي استهلت به لقاءات لاحقة ، يبدو مثيرا جدا لما يتبادر من انه يمس من حساسيات بالغة الاهمية . غير ان المتامل فيه بعمق وروية ، يجد انه نابع من قناعة بوحدة الانسانية ، وان كافة التصدعات والانشقاقات التي يعاني منها الجنس البشري ، انما هي امراض شاذة ومرضية ، وان اية محاولة جادة للاصلاح والتصحيح لا بد وان تجتذب الافئدة نحو التوحيد ، وهذه ظاهرة صحية اخرى ، في سير القضية ضمن الاتجاه السليم .

ولكن ، بعد ان يسلم مبدا التصحيح على اساس التوحيد ، فما مدى ما يمكن نقل الفكرة هذه الى حيز التطبيق ؟

ان مجرد طرح القضية على الصعيد النظري ، يعني ضمن ان [illegible] [illegible]

ما هي اسلم السبل لتحقيق هذا الهدف النبيل ؟

ههنا بيت القصيد ، وتلزمنا امانة الكلمة ، ان نقول الحق ، محررا من اية شوائب .

ونستسمح القارىء الكريم هنا ، ان نلفت الانتباه ، الى اننا حين نتكلم ، لا نصدر عن تعصب بالمفهوم المذموم والشائع لهذه الكلمة ، وانما نحن ناقلو رسالة ، هي رسالة الله عز وجل ، وان كنا نعتز بها فهي ليست ملكا لنا او حكرا علينا ، ولكنها دعوته للعالمين ، وما نحن سوى مبلغين ، ((**ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة**)) وامانة النقل تقتضي ان يبلغ امر الله عز وجل دون نفاق او مصانعة او تزييف او تحوير او ما الى ذلك ، والمثقف صاحب راي ليس له صفة الالزام ، ((**ولا اكراه في الدين**)) .

وعلى ضوء ما هو معروف مما نحمل من عقيدة ، لا يغرب عن القارىء وجهة النظر التي تحمل الحلول لمعضلات المسالة الانسانية ، والمشكلة اللبنانية فرع منها . ولكننا سوف نورد ـ فيما يلي ، رايا لانسان ماروني لبناني عاش عصر هدوء لا تالم فيه ، وله من قوة النابغ في الشؤون التشريعية ما ينطق به مؤلفه (٦٧٥ ص) الذي اشترك فيه على « المجلة » ، وهي مجموعة الشرائع المدنية في تركيا كانت جزءا من « التنظيمات » دونت بين ١٨٦٩ و ١٨٧٦ ، [illegible] الادب والعلوم [illegible] ١٧٩ [illegible] الاسلامي المتعلقة بالشؤون المدنية [illegible]

٢

[illegible]

[illegible]

التتمة الفقهية

للفقير اليه تعالى الياس داود كسبار ابي الياس اللبناني

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طبعها [illegible] ، بيروت ، سنة ١٩١٢

العالمية . يقول :

« الفقير اليه تعالى الياس داود كسبار ابي الياس اللبناني ، في مقدمة كتابه المذكور : التتمة الفقهية ما نصه :

« الحمد لله وكفى والسلام على اهل الهداية والوفا . اما بعد فيقول العبد الفقير الواني الياس بن داود كسبار ابي الياس الماروني اللبناني ان علم الفقه افضل العلوم (ما خلا الكلام والتفسير والحديث واصول الفقه) . وهو للناس ارشد دليل الى سواء السبيل ، بل هو رابطة البشرية برابط الائتلاف والفاصل بينهم في كل خصومة وخلاف ، ولولاه لخبط الناس في ظلام كثيف واشتبكوا في قتال عنيف ، ولما كان هذا العلم بحرا ذاخرا ليس له قرار وطودا شامخا لا تتدركه منتهيات الابصار ، وكان فيه من اختلاف الاقوال ما يذهل الالباب ، بحيث لا يمكن لاي كان الوصول منه لمعرفة الصواب ، او ان يهتدي الى القول الصحيح ان لم يكن ماما حق العلم بروابط الترجيح ... » الخ (ص٢ انظر المقدمة كاملة في الصورة المرفقة) .

شهادة رابعة

ان هذه الشهادة تبلغ من الامانة والفطالة مبلغ الذروة ، صادرة من شخص لم يعقده التعصب ، ولا حال بينه وبين المحافظة على معتقده ان يجهر بكلمة الحق . لا جرم انه عاشر اواخر الحقب من الزمن الذي كان اللبنانيون فيه يعيشون ـ بانس وامان ـ في ظل التشريع الواحد ، الذي لا يعدو ان يكون عند المحدثين مجرد امنية ، بما يؤول الخطا فيها الى الاجهاز على لبنان .

ان هذه الشهادة ـ وليست فريدة من نوعها بل يقرها كبار مشرعي العالم ويصدقها ـ ، وواقع عصورة ناطقة ، لهذه الشهادة اكثر من دلالة ، فالفتنة بدات تطل بقرنيها منذ بدلنا الاستقلال . واذا كان ـ مجرد البدء بالاعتداء على شرع الله ـ قد خلق اسباب الشقاق والانقسام ، واحدث تلك الحماة ، فما بالك بالاجهاز على البقية الباقية منه ؟

ورؤية هذا المسيحي الماروني لم تتبدل ، ونحن لا نزال نحمل اصالة [illegible]

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

من وظائف الأمة الناهضة

« فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون . يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين . ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون » .

للامام الشهيد حسن البنا

قد علمت من الكلمة الاولى الاشارة في الآية الكريمة الى وظيفة القائد . وهنا نرى الاشارة الى واجب الامة .

تحتاج الامة المجاهدة الى قوتين لا بد منهما لتنجح في مهمتها وتنتصر في جهادها ، تحتاج الى الايمان القوي المتين المرتكز على قواعد ثابتة من روحها وفطرتها المستندة الى نبع فياض من قلبها ووجدانها . وتحتاج الى قوة مادية يتشكل بها هذا الايمان فيعرب للناس عن وجوده ويبرهن للخصوم عن قوته وثباته .

ومن الناس من ينصرف الى القوة الروحية ويراها كل شيء ، ومن الناس من ينصرف الى المادة وحدها ويرى انه لا حاجة الى ما سواها ، وكلا النظرين يرى النهضة من جانب واحد فقط ، والمصلح انما ينظر اليها من كل ناحية ، لا بد من الجانب الروحي الذي يستند الى الايمان والخلق ، وهو اول واولى بالعناية وهو الدعامة التي تستند اليها القوة المادية . فاذا قويت روح الامة واخلاقها انبع ذلك حتما دوام التفكير في وسائل القوة المادية ، وتلا ذلك التفكير القوة نفسها . والى هذا يشير القرآن الكريم في نظامه الحكيم الذي وضع لحياة الامم ونهوضها . لهذا انت تسمع قول الله تبارك وتعالى : « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم** » الى جانب قوله تعالى : « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » .

واساس القوة الروحية كما علمت (الايمان بالله) بالمثل الاعلى والتفاني في سبيل الوصول اليه ، وكلما سما هذا المثل سمت نهضة الامة وتوفرت لها وسائل القوة ، واي مثل اسمى من (**سبيل الله**) الذي تفنى امامه الماديات والاهواء والمطامع والمنافع الشخصية ، ولا يجد النفعي ولا الوصولي ولا المغرض ولا الدساس اليه سبيلا ، لهذا كان الحل الذي وضعه القرآن الكريم لامته وجعله اساس نهضتها الايمان بالله اولا ، ومن هذا الايمان تستمد الامة سيادتها في قوله تعالى « **كنتم خير امة اخرجت للناس** » وتستمد عزتها في قوله تعالى « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » وتستمد التاييد والهداية في قوله تعالى « **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور** » وتستمد في النهاية النصر في قوله تعالى « **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز** » . وهذا معنى خاص تنفرد به النهضة المستندة الى [illegible] الله ، والايمان به وسلوك سبيله لا يكون في غيرها من

النهضات ابدا . وتأمل قول الله « **فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون** » وعلى ضوء هذا البيان نتفهم الآية الكريمة ونعرف منها وظائف الامة وواجباتها في النهضة « **فاذكروني اذكركم ..** » فالواجب الاول ان تستذكر الامة دائما مثلها الاعلى وتجعله القائد في نهضتها والهادي في حيرتها فيكون جزاء ذلك تاييد الله وتسديد الخطى ونجاح الغايات .

« **واشكروا لي ولا تكفرون** » : والواجب الثاني ان تتعرف الامة خطواتها ومدى نجاحها ، واذا كانت حقيقة الشكر استخدام النعمة فيما خلقت له فعلى الامة ان تجعل النصر سبيلا الى نصر آخر ولا تقف عند حد النصر الاول ، فان مهمة المسلم ان يسير بالدنيا الى منتهى الكمال الممكن لها لا يلهيه نصر ولا يشغله واجب عن واجب ، وبذلك تنجو الامة من دور الاستغلال والانتفاع الذي يلي غالبا دور النصر والنعمة ، وما تزال الامة بخير ما دامت مجاهدة ، فاذا انقلبت مستغلة فتلك اولى بوادر الانهزام .

« **يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ..** » والواجب الثالث من واجبات الامة ان تحتمل التضحيات وتصبر على المشاق في كفاحها ونضالها ، وان تستروح روح النصر بالصلاة لما فيها من الصلة بالله تبارك وتعالى واستمداد فيضه واستعادة ما تفقده الروح من مضائها وقوتها بهذا النضال ، فالصلاة امتلاء الروح بالقوة المعنوية ، والصبر هو المحافظة على هذه القوة واستخدامها باكبر قدر مستطاع حتى اذا اضناها الجهد وامضها الجلاد تجددت مرة اخرى بالصلاة ، وهذا تلازم قريب بينهما [illegible] صقل نفسه وقويت روحه ، وفي الصبر وحقيقته وآثاره ومعناه كلام واسع لعلنا نعرض له في كلمة اخرى ان شاء الله ، فاذا استعانت الامة في جهادها بالصبر والصلاة كان الله معها وادركها بنصره وتاييده

وظلت في كنفه « **ان الله مع الصابرين** » .

« **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون** » وهنا نرى الواجب الرابع من واجبات الامة وهو واجب هام ان ادته الامة لم تسقط راية الجهاد من يدها ابدا ، ولم يتطرق اليها الضعف يوما من الايام . ذلك الواجب ان تعتبر الامة التضحية والفداء مغنما لا مغرما ونصرا لا هزيمة وتجارة رابحة لن تبور . وان تعتقد ان الموت في ميدان الشرف هو حياة الخلود ، وان الفناء في سبيل الواجب هو عين البقاء ، وهذا المعنى ان تشبثت به الامة فهي لا شك منصورة مهما كان في سبيلها من عقبات . وانظر الى الكتيبة الاولى كيف استولت عليها هذه العقيدة فكانت سر نجاحها .

اولست تشم بوارق النصر من قول العمير بن الحمام في « بدر » :

ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد

او من رجز الانصار بين الصفوف :

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما حيينا ابدا

الا ان اعذب الاناشيد في اذن المجاهد المؤمن واحلاها على قلبه ذلك الهتاف العالي المجيد « **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون** » .

ولقد جمعت هذه الآية الكريمة في نسق واحد اركان النهضة ، وهي المثل الاعلى في قوله تعالى « **فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون** » والقوة المعنوية في قوله تعالى « **يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ..** » والقوة المادية في قوله تعالى « **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء** » .

واعلم انهما سبيلان لا ثالث لهما : اولهما ما علمت وما يشير اليه قوله تعالى « فاذكروني اذكركم » وهو سبيل البقاء والمجد ، وثانيهما ما يشير اليه قوله تعالى « نسوا الله فانساهم انفسهم » وهو سبيل الفناء والتدهور ، فاي سبيل من السبيلين تختار امتنا ؟!

العدد ١٠ ، السنة الرابعة ، الثلاثاء ٢٦ ربيع اول ١٣٥٥ ـ ١٦ يونيه ١٩٣٦ من جريدة « الاخوان المسلمين الاسبوعية » .

قصة الفلم المشؤوم تتفاعل مجددًا

بعد «صراع بين الحق والباطل» .. رسالة الإسلام

قد يحسب كثيرون ان الخلاف حول الفيلم الذي اختير له اول اسم « محمد رسول الله » هو سوء تفاهم ، او مجرد تعصب ضد الفن ، وفي احسن الفروض جدل فقهي يدور حول التصوير وظهور صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام على الشاشة . واذا كانت النقطة الاخيرة هي محل خلاف فعلا غير ان من لا يتجاوزها نظره يغيب عن جوهر القضية ، وهو انها ضمن صميم المعترك العقائدي ، والصراعات المبدئية العنيفة التي يشهدها المسرح الحياتي اليوم بين الاسلام وحمل دعوته نقية صافية محررة من الشوائب ، وبين خصومه الظاهرين والمتنكرين الذين يزاولون شتى الاساليب على افسادها وتزييفها بسعي دؤوب ، لتعرض على العالمين مشوهة في ظروف تطرح فيها قضايا العقائديات على بساط النظر والتقييم كما لم تطرح في اي وقت مضى .

من هذا المنطلق يأتي استنكارنا للفيلم وما يحويه من كفريات عرف منها ما عرف وكتم منها ما كتم . ونخص بالذكر من بين الامور المتعلقة به ـ وهي على مستوى القمة من الاهمية ـ مسالة الاسم الذي سوف يختار له ، وذلك للترابط الوثيق من الوجهتين اللغوية والمنطقية اللتين توجبان تطابق الاسم ومسماه .

فحين يطلق لفظ « محمد رسول الله » على شريط سينمائي ، فمعنى ذلك ان فحوى الشريط تعبر تعبيرا صادقا وصحيحا عن شخصية من ختمت به الرسالات ، واي تحريف او تزوير ـ او حتى قصور ، سينطبع تزييفا للاسلام ، وتعريفا به على غير ما هو عليه وكما انزله الله . وهذا يدخل في باب الكفر لاندراجه تحت الافتراء على الله والتقول عليه ، وشواهده معروفة من القرآن [illegible] والاجماع . وقد سبق [illegible] « قاموسك الثقافي » ان [illegible] هذه المسالة بالتفصيل ، [illegible] استحالة ان تخرج مسرحية [illegible] شريط يصور الرسالة على [illegible] ، والاستحالة هذه ليست [illegible] وجسب ، بل ان التطابق [illegible] علميا ولاعتبارات تتعلق [illegible] ومجريات احداثه وملابساته [illegible] يستحيل ان تحاكى .

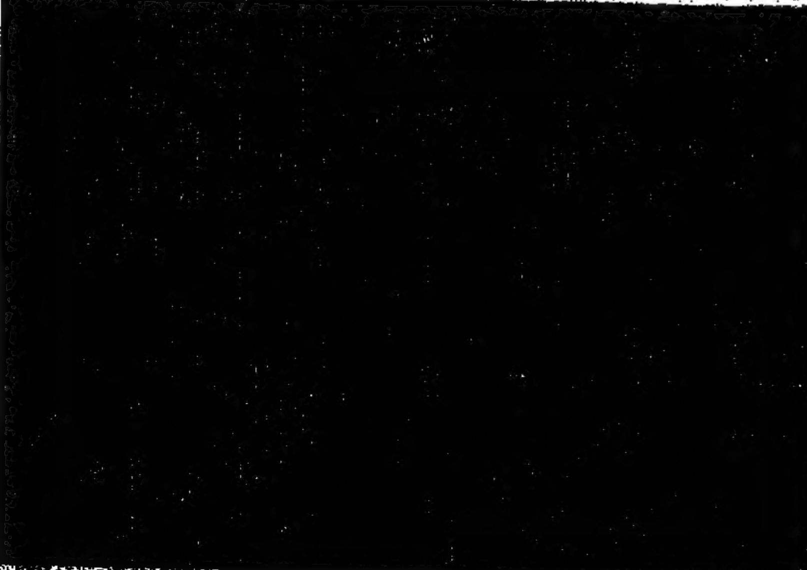


وقد سبق للقراء الكرام ان اطلعتهم الشهاب على الخبر الذي نشرته جريدة الكفاح اللبنانية [illegible]

وجهة النظر الليبية .

وقد استجدت ـ بعد ذلك ـ تطورات مريبة تؤكد عقائدية القضية ، وتعزز الشكوك بفكرة الفيلم من اساسها . اذ بعد ذلك القرار الذي استانسنا فيه حسن النية ، طالعتنا ـ مؤخرا ـ صحيفة الفجر الجديد التي تصدر عن المؤسسة العامة للصحافة في طرابلس بليبيا بتحقيق مطول ومصور تحت عنوان : « ج ع ل تنقذ شريط « رسالة الاسلام » » وذلك بعددها الصادر الاربعاء ٨ من جمادى الثانية ١٣٩٥ هـ الموافق ١٨ من يونية ١٩٧٥ م » (وكان هذا الاسم هو المقترح اولا حسبما نشرته الجريدة ذاتها بتاريخ ٥ ـ ١٢ ـ ٩٤ ـ ١٩ ـ ١٢ ـ ٧٤) . فما معنى هذا ؟؟؟

ومما يلفت النظر ان الجريدة المذكورة لم تشر الى الاسم السابق او الاسبق للشريط ، مع انه هو هو في مواصفاته وتكاليفه ومخرجه وممثليه الخ ، ولكن بعرض صور لم يسبق ان نشرت من قبل ، وكتمان الاسم الاول للفيلم ، الاسم الذي استبدل به ، يزيد المسالة شكوكا فوق شكوك . فما معنى هذا ، مرة



اخرى ؟

ان ما يشبه الهستريا ـ الذي يعاني منه القيمون على الاعلام للفيلم ـ وكان سبق لهم بعد المجلات الخلاعية والمشبوهة في خطوطها السياسية ان بذلوا جهودا لتسخير مجلات وصحف محترمة ـ هذه التي تشبه الهلوسة ، ليس المهم فيها انها تزيد في تكاليف الفيلم لما تضطر اليه من بذل اموال طائلة لكسب رضى من تسخر صفحات مطبوعاتهم لدعاياتها ، ولكن المهم في الامر ان هذه الاساليب الاعلامية تزاول المراوغة والخداع ، وهي ـ بهذا ـ لا تثير حفيظة المسلمين وتزيد من هواجسهم وشكوكهم وحسب ، بل **تعري القضية ، وتعاود طرحها ـ مجددا ـ على محك النزاع العقائدي الصارم ، وتضع جميع الاطراف المعنيين ـ وعلى الاخص** الذين يتبوأون المراكز القيادية الاسلامية ـ امام مسؤولياتهم الدينية .

فعلى ضوء ذلك الارتباك الذي يعاني منه القيمون على هذا الشريط الامر الذي ينم عن مقاصد غير شريفة ولها مساس بالاسلام وعقيدته ، وعلى اثر التطورات المريبة التي شهدتها هذه القضية منذ نشاتها ، لا يجوز بعد اليوم ان تعطى هذه المسالة جانبا من الاهتمام ، بل اصبح يتحتم ان تخضع لتحقيق بالغ الدقة ، فيجدد الذين سبق لهم ان ادركوا خطرها تحركهم ، ويجتمعوا على ضرورة استعراض الشريط لحظة لحظة ومشهدا مشهدا ويرصدوا كل حركة فيه او كلمة او صورة او نقلة ، ليصار الى اتخاذ

قرار جماعي تتوافق عليه جميع الاطراف من ذوي الاختصاصات الاسلامية ، ثم يختار له الاسم الملائم على ان لا يحمل اية ملامح او اشارات تومىء الى انه تعريف بالاسلام ورسالته لحرمة ذلك وحظره عقائديا وعلميا كما سبق .

هذا ، ومن الملحوظات الوثيقة الصلة بالموضوع ، ان التحقيق الذي نشرته الفجر الجديد زج باسم العقيد معمر القذافي ، حيث نقلت عن « العقاد انه قام بنفسه بعرض لقطات من الشريط امام العقيد » لماذا لقطات ؟ ولم يشهد السيد العقيد الشريط باتمه ويتراوح طوله بين ثلاث ساعات الى ثلاث ونصف ؟ وقد سبق لجريدة النهار البيروتية ان نقلت الخبر ذاته اكثر من مرة .

* * *

ملاحظة اخرى : كانت جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا من المبادرين الاوائل الذين ناشدوا السلطات الليبية ايقاف تصوير الفيلم . وقد نشرت « الفجر الجديد » في عددها اللاحق للذي سبق ذكره ـ على التوالي ، « حديثا مع مفتي الجمهورية ـ نقصد الليبية ـ فضيلة الشيخ الطاهر الزاوي » جاء في الحديث ضمن اجابات عن اسئلة : « في الواقع ان مهمة دار الافتاء هي الاجابة عما يرد اليها من الاسئلة بما يتفق مع روح الشريعة الاسلامية . ومع المشهود من اقوال الفقهاء المدعمة بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ودار الافتاء لا تنظر في القضايا لان النظر في القضايا هو من اختصاص القضاء فهو الجهة التي ترفع اليها القضايا ويتم النظر فيها » (الفجر الجديد ٩ ـ ٦ ـ ٩٥ ـ ١٩ ـ ٦ ـ ٧٥) .

والسؤال هنا : الا يرى فضيلة المفتي ان الشريط هذا هو قضية تتطلب الافتاء ، والاحالة على القضاء ؟ وهل نحن [illegible] الشخصيات الاسلامية [illegible] [illegible] ؟

ابو عبد الله

قصة قصيرة

المُمثلون

بقلم
محمد تامر السيد سليمان
(اسبانيا)

تمر بنا الايام سراعا وهيهات ان نتفحص وجوهها الا خلسة ، لاننا لا نملك كل الوقت ولان الوقت ليس طوع ارادتنا ، وستظل الايام تلد احداثا واخبارا منها المفرح ومنها المحزن ، منها المبكي ومنها المسر ، منها اللقاء ومنها الفراق .

واظن يومي كان هذا الاخير عندما ودعت اهلي ، بعد ان امضيت بعض الوقت معهم والتحقت بقطعتي في الجبهة .

وما ان استقبلني الاصدقاء حتى اعطيت كل واحد ما اوصاني باحضاره ، ثم اخذوا يتسابقون ليقصوا علي ما حدث في القطعة اثناء غيابي ، ومنها تغيير ضابط القطعة ، فسررنا لذلك كل السرور ، ذلك ان الضابط لم نكن نراه الا عند اصدار الاوامر والشتائم ، فهو ملك القطعة ونحن رعيته ، او صاحب تلك المزرعة ونحن ماشيته .

سنوات كاملة كان على الجندي ان يقضيها في ذل وعذاب ومهانة . تظل ابدا في ذاكرته صورة اليمة وحياة بائسة .

وضعت امتعتي وتركت اصدقائي وذهبت لاعلم المساعد بحضوري ، وكنت استطيع ان اميزه من خلال فرقة كاملة ، بقامته الطويلة كانها برج مراقبة ، وكرشه المستدير كانه درع دبابة ، وما ان التقيت به ، والقيت عليه التحية ، حتى سالني ماذا احضرت من اطعمة وحلويات ، وطبعا كنا نحسب حسابه دائما بهدية عند عودتنا من الاجازة ، لانه صاحب الامر والنهي في هذه المسائل ، فكنا نخطب وده دائما لان مقادير الامور في القطعة موكولة اليه ، اذ ان الضباط كانوا يوكلونه بالمهام كلها ، ويتركون لانفسهم اصدار الاوامر واللعب والسهر والموسيقى وانواع الاطعمة والاشربة ، وان كان يشاركهم في اكثر الاحيان ، وما ان اعطيته صندوق الحلو حتى فتحه واخذ يلتهم القطعة تلو الاخرى وهو يردد : يا سلام شيء لذيذ .

ثم سالني : هـل تعرفت على ضابط القطعة الجديد ، فلما اجبته بالنفي ، قال : هلم الان لتتعرف عليه ، فلقد تعرف على كل عناصر القطعة ولم يبق الا انت .

وخرجت معه ، وقبل ان نصل الى مكتب الضابط خرج علينا شاب في مقتبل العمر ، طويل القامة ممتلىء الجسم ، اسود الشعر ، عيناه السوداوان يشع منهما الذكاء والفطنة ، كان برتبة ملازم اول ، قدمنا له التحية ترد بمثلها ، ثم [illegible] المساعد ، واخبر الضابط [illegible] ، فابتسم [illegible] وسالني كيف تركت الاهل والاصدقاء ، فقلت : الحمد لله بخير . ثم سالني : هل انت مرتاح في القطعة . قلت : نعم ، ثم قال هل ينقصك اي شيء ، قلت له : لا ابدا . واذا بسائق صهريج الماء يقترب ويلقي التحية ، ثم يتوجه بالسؤال الى المساعد عن (جالون) الماء ، فاجابه المساعد انه في غرفة المناوبة ، فذهب السائق لاحضاره ، وهنا سال الضابط المساعد : ولكن لماذا جالون الماء ؟

فقال المساعد : للشرب سيدي الملازم ، فتابع الملازم سؤاله : وهل يتسع ليسقي جميع الجنود ؟

ـ لا يا سيدي ولكنه لحضرتكم فالجنود يشربون من ماء الصهريج .

وكان السائق قد احضر جالون الماء المصنوع من البلاستيك ، وما ان القى التحية حتى ناداه الضابط واخذ من يده جالون الماء ثم اخرج من جيبه سكينا واخذ يمزقه وهو يقول للمساعد :

ـ نحن هنا عائلة واحدة ، هل تخافون على صحة الضابط ولا تخافون على صحة الجنود ، هل الضابط وحده هو الذي يدافع عن الجبهة ، بماذا يختلف الضابط عن الاخرين ، من الان وصاعدا سيكون طعامنا واحدا ، وشرابنا واحدا ، فالرصاصة لا تفرق بين ضابط وجندي .

ثم تركنا وانصرف .

فنظرت الى المساعد ، الذي لم ينطق بكلمة الا امرك سيدي ، قالها وهو يتلعثم .

واحدة ؟ لماذا تلك الحواجز بيننا يفرقون بين الضابط والجندي ، ونحن نعيش امام العدو في جبهة واحدة ، لماذا تلك الحواجز بيننا وبينهم ، نخاف من ذكر اسمائهم ، وترتعد فرائصنا اذا دعينا لمقابلتهم ، لماذا يعاملوننا معاملة الخدم والعبيد ، ولا يعاملوننا معاملة الرجال ، ونحن ملجؤنا هذا المكان الا لنقدم اغلى ما عند الرجال ؟

وعدت الى الاصدقاء ، واخذت اقص عليهم ما حدث ، فقال احدهم : لا تعجب ، بالامس كان دوري في الحراسة ، وكانت ليلة ظلماء قارسة ، حتى اني هممت اكثر من مرة ان اهرب واعود الى فراشي ، وبينما كنت اسرح بالكنادي ، وجدت الضابط امامي وبيده فنجان الشاي ، تقدمت له التحية ، فابتسم واعطاني فنجان الشاي ثم قال لي : **اذهب الى غرفة الحرس وخذ قسطا من الراحة والدفء ، بينما سأقوم انا بالحراسة بلا ملل** ، وقبل ان انطق بكلمة كان قد انتزع السلاح من يدي .

وابتدا آخر فقال : في الحقيقة انه يختلف من الضباط الاخرين الذين عرفناهم ، كان اختصاصهم الوحيد اصدار الاوامر ، اما رايتم الدروس الرياضية في الصباح ، فهو القدوة دائما ، يركض امام الجميع ويجتاز الحواجز والموانع والاشواك ثم يطلب منا ان نتبعه ، بينما كان الاخرون لا يخرجون في الصباح ، ويوكلون هذه الدروس الى المساعدين الذين لا يستطيعون الحركة من كروشهم الممتلئة .

ثم قال آخر : بل الاعجب من هذا كله ، انه الوحيد من جميع الضباط الذين اعرفهم يصلي كل الاوقات ، ويقرا القرآن في الليل ، ويحدث الجنود عن الاسلام وعن اهمية الصلاة .

ومضت الايام ، وانا ازداد اعجابا به ، واحتراما له ، ثم بدات الامور تتازم على الجبهة واعلن الاستنفار العام ، فاصبحنا في حالة تاهب ، وبدات المعركة صباح ذات يوم بكل قسوتها ، عشنا ايامها لا نعرف النوم ولا الطعام الا خلسة ، وكان الضابط بيننا يتفقد كل شيء ، ويسال كل واحد منا عن حاجته .

ثم اصبحت قواتنا تتراجع ، واصبحنا في منطقة خطرة ، وسلاحنا مضاد للطائرات ، والعدو على بعد اميال منا ، وكان المسؤول عن الاتصال بالقيادة يخبر الضابط بين فترة واخرى بانه لم يستلم اي شيء ، فما كان من الضابط الا ان نزع اسلاك جهاز الاتصال ، بينما كان الجنود يتبادلون نظرات فيها من العجب اكثر مما فيها من السؤال .

ثم تقدم منا وقال : **انتم تعلمون انه ليس لدينا من السلاح ما يكفي لصد اي هجوم ، كما ان الامل بالنجاة اصبح بعيدا ، من اراد منكم ان يذهب فامره له ، ومن يريد البقاء ، فليعلن التوبة لله ونية الاستشهاد في سبيله ، ان دفاعنا سيكون عبثا ولكننا لن ندعهم يمرون بسهولة ، سنريهم انه ما زالت بقية من رجال في هذه الامة تحب ان تعيد سيرة اجدادها الذين اخضعوا دولة الروم وفارس وهم الحفاة العراة .**

وما ان انتهى من كلماته تلك حتى كانت الدبابات الاسرائيلية تطل علينا من الهضاب المحيطة كاشباح سود جاءت لتلتهمنا .

ونظرت اليه ، فاذا به يبتسم لي لحظة [illegible] لحظات [illegible] تواجه [illegible]

كل ثانية ، لحظة هول فوق التصور الانساني ، فوق الاحتمال البشري ، ثم نظر الى السماء وقال : **يا رب لقد انت النهاية وانت اعلم بنفسي مني ، يا رب انت تعلم انني لا اقاتل من اجل تراب واحزاب ، وانما اقاتل في سبيلك ، فهل ستقبلني شهيدا ، اللهم ان لم يك بك غضب علي فلا ابالي .**

ثم تقدم وصلى وحذا الجميع حذوه ، ولاول مرة شعرت برعشة تسري بجسدي ، وبقوة تندفع خلال دمي ، ونظرت اليهم فاذا الوجوه قد اكتست بملامح الاصرار والعزم ، واخذت العيون تشع ببريق التحدي ، واقتربت القلوب من الله اكثر من اي وقت مضى .

وقام الضابط بتوزيع المهام ، وكان نصيبي ان اكون معه لمهاجمة الدبابات بالالغام اللاصقة قبل ان نصل الى مواقعنا ، وبعد ان جهزنا انفسنا ، نظر كل واحد منا للاخر نظرة وداع ، ودموع فرح .

وكانت الاوامر بان تقدم الضابط وتبعناه ، ونحن نستتر بالاشواك والصخور ، وحفر القنابل ، حتى اصبحنا على بعد امتار من الدبابات ، ورايت الضابط يندفع بقوة لم يرتمي تحت احدى الدبابات ويلصق بها اللغم ، لم يبتعد منها بسرعة . فاذا بها تتطاير قطعا وشظايا ، وارتمى تحت اخرى وفعل بها ما فعل بالاولى ، ولم اشعر الا وهو بجانبي يقول لي : عليك بتلك الدبابة ، وقبل ان اتجه شعرت بصدمة عنيفة ، وزلزلت الارض تحت قدمي ، ورايت السماء قطعة من نار ، واغمي علي لهول الصدمة .

ثم فتحت عيني واخذت اتحسس اطرافي ، فوجدت الدماء تغطي رجلي اليمنى ، وادركت انها شظية قنبلة ولا ريب ، ثم تذكرت الضابط لقد كان بجانبي . اين هو ، ثم اخذت ازحف ببطء ابحث عنه ، وبعد قليل وجدته ، كان يبتسم وبيده اللغم ، والدماء تغطي خاصرته اليمنى ، اما قدماه فلم يبق منهما شيء لقد مرت من فوقهما دبابة ، فالصقتهما الى الارض ، حاولت ان اصل اليه لاودعه على الاقل ، ولكن لم استطع ، فسقطت بقربه ولم افتح عيني الا وانا في المستشفى ، وقد ضمدت جروحي ، واسمعت [illegible] وامي بجانبي تمسح دموعها ، [illegible]

التتمة على الصفحة ـ ١٤ ـ

تحديد النسل

لسماحة الشيخ
عبد الله بن حميد
الرئيس العام للاشراف الديني بالمسجد الحرام

اطلعت على ما كتبه الدكتور (عبد الجليل العمري) في « جريدة الاهرام » الصادرة بتاريخ (٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ) الموافق (٢ مايو ١٩٧٥م) تحت عنوان « **رد من عبد الجليل العمري على قرار الرابطة الاسلامية في تنظيم النسل ..** »

(خلاصته) : انه تعقب القرار الذي اصدره مجلس الرابطة الاسلامية بشان تنظيم النسل والذي قرر فيه المجلس المنع من تنظيم النسل بمعنى تحديده مستندا في ذلك على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وما افتى به محققوا العلماء ... ولما في ذلك من اضعاف المسلمين وتقليل عددهم في وقت تكالبت فيه قوى الشر والظلم والعدوان للنيل من الاسلام دين الحق والخير والعدل والسلام ...

وقد وصف الكاتب مجلس الرابطة بانه في قراره قد لجا الى شعارات لا تقوم على اساس من اليقين والحقيقة ...

لا ادري كيف سمح الكاتب لنفسه ان يصف قرار المجلس بهذا ... مع ان القرار كان صريحا في دعوته موضحا الاسس التي بني عليها هذا القرار من نصوص شرعية من الكتاب والسنة ، ومستندا الى فتاوى العلماء وآراء المفكرين الاسلاميين في ذلك .. ومما جاء في القرار :

انه قد صدرت فتاوى كثيرة من علماء اجلاء موثوق بعلمهم وديانتهم بحرمة هذا التحديد ومضادته للشريعة الاسلامية فقد اجمع المسلمون على ان من اغراض الاسلام في النكاح التناسل ، وصح في الاخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراة الولود خير من العقيم لقوله صلى الله عليه وسلم : **تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة ...**

وجاء في القرار : (وقد ثبت طبيا ان تناول الدواء المجهض او المانع من الحمل يلحق ضررا بليغا بالامهات او باولادهن اذا لم ينفع في منع الحمل وولدن ... ولا يعتد بالاسباب الواهية التي يذكرها انصار تحديد النسل كخوفهم من كثرة السكان وتعذر التغذية وفساد التربية ... ففي الاية الكريمة الجواب على ذلك (**نحن نرزقهم واياكم**) فالرزق على الله وهو مكفول ، والثروات الطبيعية عظيمة في البلدان الاسلامية ، ومجالات العمل رحبة ، والمساحات لايواء السكان شاسعة (**ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب**)

ومما جاء في القرار : (ان العدو الصهيوني سيستورد من اقطار الدنيا شذاذ الافاق لتعمير بلاد العرب المغتصبة كما ان دولا عظمى مثل فرنسا لا تكتفي بابنائها للمكاثرة بل تفتح باب التجنس على مصراعيه ..)

هذا شيء مما جاء في القرار واضح فيه ما بني عليه القرار من نصوص شرعية ونظرة في العواقب وتطلب للمصلحة ، مع تنبه للحالة التي يعيشها العالم الاسلامي اليوم من تكالب اعداء الاسلام من غزو شيوعي في جنوب شرق آسيا ومن غزو غربي عن طريق اسرائيل ومن وراء اسرائيل ، والنزاع بين اسبانيا والمغرب ، والحبشة وارتيريا ، والهند والباكستان ، وحركة التنصير في اندونيسيا ، وحرب الابادة في الفلبين ..

كيف مع ذلك يقول الكاتب : ان قرار المجلس استند الى شعارات لا تقوم على اساس من اليقين والحقيقة ، ولعل ما اورده الكاتب في تعقيبه على القرار اولى بهذا الوصف ... واذكر على سبيل المثال (قول الكاتب) : (ان لنا ظروفنا الاجتماعية الحرجة التي تدعو الى وجوب العمل على تحديد النسل .. الخ) ولم يوضح المراد بالظروف الحرجة ... هل هي حالة الحرب التي يعيشها العالم العربي ومن ورائه كافة الشعوب الاسلامية التي تتطلب عددا وعدة ..؟ ولو تصور الكاتب الظرف الحرج حين نشوب الحرب وازيز الطائرات وحالة الاستنفار التي يدعى اليها المواطنون .. وفتح باب التطوع وحمل السلاح لادرك الظرف الحرج الذي نعيشه .

ام ان الظرف الحرج هو تلك المساحات الشاسعة الخالية والغنية بالثروات في العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه ، حيث الثروات بكافة اشكالها من زراعية وصناعية ومعدنية وحيوانية ، بل لو تتبع نسبة كل بلد اسلامي الى سكانه لما وجد ان هناك كثرة كانت السبب في تخلف هذا البلد . ولو سلمنا وجود مثل ذلك فان الحل الايجابي المخلص والبناء ليس هو الدعوة الى تقليل عدد الشعوب واهلاك حرثه ونسله ... ولكن الحل الايجابي والتخطيط السليم هو ايجاد فرص العمل واستغلال ثروات البلاد على اساس من العلم والتقنية والتخطيط السليم .. فان تعذر ذلك فبالسماح بالانتقال من هذا البلد الى بلد اسلامي آخر غني بالثروة محتاج الى الايدي العاملة ... واذا كانت الدول المتقدمة كامريكا وفرنسا مع كثرة سكانها تسمح [illegible] اناس لا تربطهم بهم رابطة فما بالك بالشعوب الاسلامية التي [illegible] رابطة [illegible] التاريخ [illegible]

الحكومات تبدي الرغبة الصادقة في ذلك .. نقول : قد يكون ذلك واقعا فيكون واجب الكاتب وواجبنا الاتجاه الى هذه النقطة والدعوة اليها وتسخير العلم للانتصار لها بدلا من الدعوة الى ناحية سلبية ضررها ولا شك اكبر من نفعها اذا نظرنا الى ظروفنا الحالية الحرجة ، كيف وقد قال الكاتب في مقاله .. (.. لا شك ان الاسلام يريد كثرة عددية قوية لا هزيلة) ونحن معه في ذلك ... واذا كانت الكثرة قد توفرت لدينا كما يقرر الكاتب فقد حصلنا على العنصر الاول وهو توفر العدد المطلوب .. بقي العنصر الآخر وهو معالجة الهزال ، ويكون ذلك بالتخطيط والتنسيق بين الشعوب والحكومات الاسلامية ، وليس بان نقضي على عنصر الكثرة فنكسب الرزيتين : القلة والهزال ...

ونذكر كلمة للكاتب حينما كان وزيرا للمالية اذ قال عن مشروع السد العالي : (**انه يمكن اتمامه والحصول على الفائدة الكاملة منه في خمس سنوات او ست ، وبعد ذلك تزيد رقعة الاراضي الزراعية بمقدار الربع ويزيد المحصول الزراعي بمقدار الثلث ...**) نقول (ايها الكاتب) ان هذا حل ايجابي وتخطيط سليم ... فالعلم قد تقدم والوسائل تطورت ، ونستطيع باستخدامها ان نستحصل من الارض ما تنتجه بل اضعافا ... ان هذا حقا هو الاتجاه الايجابي ، وهو القضاء على الهزال والضعف وليس الحل بتحديد النسل والقضاء عليه والله يقول : (**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام . واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد**) .

فالاية تقرر ان هلاك الحرث والنسل من الفساد ، وهذا لا يحتاج الى توضيح .. اما مقارنة الكاتب اليابان ببلاد العالم الاسلامي فهي مقارنة بعيدة جدا نربا بكاتب شغل منصب (وزير مالية) ان يتجه اليها .. ذلك ان اليابان مساحتها صغيرة بالنسبة الى تعداد سكانها ، فقيرة في الموارد الطبيعية والمواد الخام ، بل انها تستورد كل ذلك من الخارج بخلاف ما هو الحال في العالم الاسلامي ، بل لا نسبة بينهما ، فالاراضي واسعة ونسبة السكان الى مساحة الارض قليلة وانما يعوزنا التخطيط السليم .. واما ما ذكره الكاتب من فتوى العلماء باباحة تحديد النسل بلا [illegible] قول بتحديد النسل [illegible] الحاجة [illegible]

المسلمون قللوا من عددكم لما في ذلك من المصادمة لنصوص الشرع الصريحة في الدعوة الى تكثير النسل كقوله صلى الله عليه وسلم : **تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة ...**) ولما في ذلك من تقليل المسلمين واضعافهم ، وهذا لا يقول به مسلم فضلا من عالم ... **اما اباحته على نطاق الافراد ولظروف اضطرارية خاصة فهذا ليس من موضوعنا ...**

ونختتم الموضوع بالقاء نظرة سريعة على بعض آي الذكر الحكيم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر بها الكاتب ونذكر انفسنا ، فهي تنص صراحة على عدم التحديد مهما كان الفقر مدقعا ومهما كان القحط نازلا ... قال تعالى **(ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا)** .

فالاية تمنع من (القتل) خشية الاملاق وهو (الفقر) اي الفقر المتوقع ، وتقرر ان الرزق بيد الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ...

والاية الاخرى : **(ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم)** .

فهي تمنع من القتل للفقر الواقع الحاصل بالفعل فلم يبق لقائل مقال ... فسواء كان الفقر واقعا او متوقعا فالايتان ترفضان تقليل العدد من الناس ... والله سبحانه وتعالى ونحن نخاطب مسلمين ... قد تكفل بالرزق لكل كائن حي على هذه الارض .. **(وما من دابة في الارض الا على الله رزقها)** ، **(وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم)** ، **(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)** .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : **(تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة)** وفي حديث آخر **(استكثروا من اولادكم فانكم لا تدرون بمن ترزقون)** ...

وكما قيل :

والله قسم بين الخلق رزقهم
لم يخلق الله مخلوقا يضيعه

وصلى الله [illegible] على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : فاما من ثقلت موازينه فهو فـي عيشة راضية واما مـن خفت موازينه فامه هاوية .

الأسرة

عن ابن مسعود رضي الله عنـه قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الجنـة اقرب الى احدكم مـن شراك نعله والنار مثل ذلك » رواه البخاري

اعداد : منى حداد يكن

من مشاكلنا

لا ادري لماذا تناهى الـى سمعي مؤخرا عـدد مـن قصص المآسي العائلية ذات سبب واحـد : هـو مشكلة الحماة والكنة ، مما هز فـي مشاعر كثيرة حدا بي بعضها لكتابة هذه السطور .. ومما يزيـد فـي دهشـة الانسان ان تلـك المشاكـل والمآسي سببها الاول هو عدم تقبـل الكنة لفكرة السكن مع حماتها التي قد لا يكون لها احد يعيلها او يؤنسها سوى هـذا الابن المنكود الحـظ .. وكان الحماة غول مخيف ترهبه الكنة من قبل ان تصبح كنـة .. فلتخرج امه من البيت حتى تدخل هي والا ، فلا بد من اخراجها بالقوة من بعـد دخولها بفترة وجيزة ...

ام حملـت وتعبـت وارضعـت وسهرت وضحت بالكثير من اجـل فلذة كبدها ، ومـا ان رأتـه رجـلا وتريد أن تفـرح وتسر بـه حتـى تصطدم بمشاكل كثيرة هي في غنى عنها في مثل هذا العمر وهي احوج ما تكون لرعاية ابنها وحنانه وبره.

وزوجة انانية تريد ان تدخل الدار وتملك زوجها بكـل مـا فيـه حتى شعوره بالبنوة ترغب فـي تحويلـه نحوها ، وليست امـه فـي نظرها سوى عدو مخيف يهددها في كـل لحظة بالتفريق ..

ورجل يحار بين امـه وزوجته ، لا غنى له عـن امـه وهـو بحاجـة لزوجته ايا كانت هذه الزوجـة .. يريد رضى امـه وقلب زوجتـه .. ويتمزق بين امه وزوجتـه ويشقى ويتعس بين الاثنين ولا يدري ما نهاية ازمته ...

والى متى تبقى هذه الازمـة ؟ قد لا تحل الا بقضاء الله وربمـا بعـد زمن ! وقد يكون الضحية هذا الابن البار .. و .. و ..

والى متى تبقى الزوجـة لا تعـي انهاستكون اما في المستقبل القريب، وقد تكون ظروفها اقسى من ظروف حماتهـا .. فلترقب منـذ الآن اذن ذلك المستقبل .. ولتتخيل نفسهـا تطرد من منزل ابنها لا لذنب اقترفته وانما لانها ام غير مرغوب بها لـدى الزوجة العروس .. ولتجدها دون معيل او انسان حـان يمسح عنهـا تعب الماضي وجراحاته ..

الم يـؤن الاوان لتفكر الزوجـة بهذا ؟ وهي التي وسع مداركها العلم والحرية ؟! ولكن يبـدو ان التعلم والثقافة لم يفعلا شيئا لدى الفتـاة [illegible] والانانية وجردتها مـن الانسانيـة والرحمة والعاطفة ! ...

كل ما يهم المراة اليـوم ان تطالب بحقوقها حتى اصبحت لا ترى فـي الدنيا الا نفسهاوتناست واجباتها. وكـان الحمـاة ليست مـن بنـات جنسها .. وكان زوجها خصم لهـا ايضا .. فـلا باس ان تعرض للهلاك والتشتت في سبيـل ارضائهـا .. وارضائها وحدها فقط ..

فالويل .. الويل لزوجـة تتنكر لمن ربى ونشا لها زوجها وجعله رجلا سويا .. الويل لها في الدنيـا مـن ابناء لهـا يكبـرون ويـؤذون نفس الدور .. والويل لها في الآخرة لما ارهقت به زوجها في الدنيا واهمته.

اختـاه .. كونـي انت البلسـم لزوجك واهله ، ودعيه يبر امه واباه فيبركما ابناؤكما .. دعيـه يكـرم والديه كما اكرماه مذ وجد في هـذه الحياة حتى عرفته .. وكوني القدوة للفتيات من حولك وابتي للجميع ان ابوي زوجك مستعدان لان يضحيـا في سبيلك ايضـا اذا دخلت الـى دارهما ومعك شعور البنوة نحوهما ـ وهما كذلك ـ .

فلم الحروب ؟.. ولم المشاكل؟.. ولم الازمات ؟ .. انها حياة واحـدة يحياها الانسان .. وانه عمر واحد لا يتسع لمثل هذا العداء .. والدنيا لا تستحق هـذا العنـاء .. فلنقض [illegible] فلنكسب سعادة الدارين ..

فهيا الى المبادرة بالحب والعطاء، ولا تنتظري ان يبدا غيرك بهذا حتى تبادليه مـا منحك .. وتعـودي ان تنشري عطر انسانيتك اينما حللت ، واريح خلقك .. خلق القرآن اينمـا كنت .. ولـن يضيـع اللـه اجـر المحسنين .. اخذ الله بيدك وكـان معك في كل حين ..

الاسهال

للدكتور محمود عبـد الوهاب رعـد

من المعروف ان الاسهالات تكثـر في فصل الصيف وترتـدي طابـع الخطورة بسبب ارتفاع حرارة الجو والجفاف الـذي تسببه . ويعرف الاسهال من كثرة التغوط حيث يكون البراز سائلا ونتنا . وبذلك نستثني الحالات الخاصة التـي يكون فيهـا البراز سائلا دون نتن . اما اسباب الاسهال فهي كثيرة واهمها :

انتان الامعاء (او ما يسمى بحمى الامعاء) وتناول الاطعمة الفـاسدة والاطعمة الملوثة .

وينتج عن الاسهال فقـدان قسم كبير من سوائل الجسم واملاحه مما يسبب الجفاف الداخلي . وتختلف حدته بنسبة كميته وسرعة التعويض الذي يجب ان يكون مباشرا وكافيا . [illegible] خطورة الاسهال وتزداد اهميته فـي فصل الحر بسبب كثرة التبخر عبر الجلد ، وعندما يرافق الاسهال قيء يحول دون تعويض الخسارة المائية بالسرعة المطلوبة .

وعلامات الخطورة فـي الاسهال متعددة واهمها كثـرة التغـوط ، وتكـراره عـلى وتيـرة سريعـة ، وظهور القيء ، وجفاف اللسان والفم وجفاف الجلد وتجعـده ، وكثـرة العطش وانقطاع التبـول ، سرعـة التنفس وسرعـة النبض ، ارتفـاع الحرارة وظهور القلق الـذي يساور المريض .

وخير علاج للاسهال هو الوقاية ، والوقاية تكـون باجتنـاب تنـاول الاطعمة الفاسدة او الملوثة، واجتناب الاكثار من الفواكـه والخضروات ، بالاضافة الى الابتعاد عن المآكل كثيرة الدسم وعسيرة الهضم .

وعند ظهـور الاسهال يجب اولا الحمية التامة والاكتفاء بتناول اللبن والارز والبطاطا ومـا شابه ذلـك ، والاكثار من شرب المـاء حتـى يتم تعويض ما فقد منه باسرع وقت .

وفي حـال استمرار الاسهال او ظهور احـدى علامـات الخطـورة المذكورة آنفا فعندها يجب مراجعـة الطبيب في اقرب فرصـة ، ومراعاة تعليمات العلاج مراعاة كاملـة تكفـل الشفاء العاجـل دون اللجـوء الـى الاستشفاء قدر الامكان .

للرجال فقط

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كان شاب على عهد رسول الله صلى اللـه عليه وسلـم يسمى علقمة ، وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة ، فمرض فاشتد مرضـه ، فبعث امراته الى رسول اللـه : ان زوجي فـي النزع فاردت ان اعلمك بحاله . فقال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم لبـلال وعـلي وسلمـان وعمار : اذهبوا الـى علقمة فانظروا ما حاله . فانطلقوا حتى دخلوا عليه .

فقالوا له : قل لا اله الا الله ، فلم ينطلق لسانه ، فلما ايقنوا انه هالك بعثوا بلالا الى رسول الله صلى اللـه عليه وسلم ليخبره بحالـه . فقـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : هل له ابوان ؟ فقيل له : امـا ابـوه فقد مات وله ام كبيرة السن ، فقال : يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرئهـا مني السلام وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول اللـه والا فقري [illegible] حتى [illegible] رسول الله ، [illegible]

حتى دخلت عـلى رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فلمـا ان سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بـين يدي رسول الله ، فقال : اصدقيني فان كذبتني جاءني الوحي من اللـه تعالى ، كيف كان حال علقمة؟ قالت: يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وما عددها .

قال : فما حالك وحاله ؟ قالت : يا رسول اللـه انـي عليـه ساخطة واحدة . قال لها : ولم ذلك ؟ قالت: كان يؤثرامراته عـلي ويطيعها فـي الاشياء ويعصيـني . فقال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم : سخط امه حجب لسانه شهادة ان لا اله الا الله ، ثم قال لبلال : انطلق واجمـع حطبا كثيرا حتى احرقـه بالنـار . فقالت : يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي؟ كيف يحتمل قلبي ؟

فقال لها رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم : يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى ، فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنـه . فوالـذي نفسي بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة .

فرفعت يدها وقالت : يـا رسول الله اشهد الله في سمائه وانت يـا رسول الله ومن حضرني اني قـد رضيت من علقمة .

فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : انطلق يا بـلال فانظر هـل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس فـي قلبها حياء من رسول اللـه ! فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله . فلما دخل قال : يا هؤلاء ان سخط ام علقمـة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه . فمات في يومه . فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسلـه وتكفينه وصلى عليه .

عن السنة [illegible]

معرض بُرهان كبّاره : زخارف وخطوط عربيّة

اقام الخطاط برهان كبارة معرضه الثاني للزخارف والخطوط العربيـة من ٢٤ حتى ٣٠ حزيران الماضي في قاعة وزارة السياحة فـي بيروت .

ولقـد حـوى المعـرض احـدى واربعين لوحة صب فيهـا الخطاط المبدع « برهان » فيض روحه فاتت صورا ناطقة بالجمال ، معبرة عمـا يمكن ان ينطق به الخط العربـي ـ اذا احسن اداؤه ـ مـن تعـابير . واللوحات في غالبيتها ، بل كلهـا ، اسلامية . فمن شعارات اسلامية : الله جل جلاله ، لا اله الا الله محمد رسول الله .. الـى سـور قصيرة وآيات من القرآن الكريـم .. الـى حكم وامثال : لا سيف كالحق ، ولا عدل كالصدق ، يقيني بالله يقيني.. الى زخارف ناطقـة تتقازم امامهـا لوحات التجريديين او السورياليين، من المقلدين الذين لـم يفهموا الفـن والابداع الفني الا عـزلا لهمـا عـن واقع الحياة وعـن عقيـدة الانسان واشواق روحه .

والخطاط برهان كبارة ، خريـج مدرسة تحسين الخطـوط العربيـة بالقاهرة ، وهـو فـي لبـنان كبير الخطاطين في الجمهورية اللبنانية .

واذا كانت الاسر تستجمع مـن الفنون ما يميزها عن سواهـا فـان اسرة « كبارة » قد حوت شيخ القراء في لبنان « محمـد صـلاح الـدين كبارة » واخاه شيخ الخطاطين فـي لبنان « برهان كبارة » وكلا الرجلين يكون قد ادى خدمة للقرآن الكريم .

واذا كان الاول قد ركز جهده عـلى ترتيل القرآن الكريم وتجويد تلاوته فان الثاني قد ركز همه على ابـراز آياته الكريمة في ابداع واطار مـن الفن الرفيع قل نظيره .

بقيت لنا كلمة ، هي ان الاحداث التي عصفت بلبنان قد حالت دون ان ياخذ المعرض حقـه مـن الاهتمام ، اضافة الى ان هذا الفن بالـذات ، ولارتباطه الدينـي ، جعـل ابرازه والتركيز عليـه اعلاميـا ليس فـي مستوى مـا يستحقه مـن اهتمـام وتقدير .

نقلت الشهاب صورا لعدد مـن لوحات المعرض كان المفروض ان تأخذ مكانها في هذه الصفحة ، لكن تعذر الاتصال بسبب الاحـداث واغلاق الشوارع حال دون ذلك ، فمعذرة .

تتمات ، تتمات ، تتمات

في اعماق النفوس وتتراءى ظلالهـا بين طيات الكلمات التي تخرج مـن قلوب لا يزال فيها طهـر . يقـول السيد شفيق جورج عاصـي تحت عنوان : « **الى بيار الجميل اللبناني المسيحي : زرعت الريـح فحصدت العاصفة . تسالني كيف ؟** » فاجيب بأن تعبدك وحزبك للبنان جعلكـم تنهجون منهـج المتدين المتمسـك باهداب الدين المتعلق بمظاهره مـن دون ان يسبر اغواره ليتمتع بالاطلاع على مكنوناته فيختزن لنفسه ولعقله فيضا من السعادة التـي يبعثهـا الايمان في الاعماق ليترفع اذ ذاك الانسان عن الصغازات وما يسمونه الحرتقات الناتجة من تضارب المظاهر والشكليات .

« ... لقد حالت نظرتكم هـذه دون التطلع الـى الترابط التاريخي والمستقبلـي بشريـا وجغرافيـا واقتصاديا وثقافيا بالمحيط العربـي والاسلامي . يـوم شدد ريـاض الصلح المسلم السني على وجه لبنان العربي ، لـم يخش بشارة الخوري المسيحي الماروني ان يتبنى عروبـة لبنان ويجاهر بهـا مما جعل هـذا الوطن الصغير كبيرا تجاوز كبـره الحدود في تلك الحقبة واهله ليلعب دورا قياديا بين الدول العربية . كل ذلك لان بشارة الخوري تخلى عـن مركب الخوف من كل ما هـو عربي كما كانت الحال ولا تزال عند كثيـر من المسيحيين ... يدك في يـد المسلم من دون خلفيات ... رحمة بلبنان ورافة ببنيه اكمل مـا كنت بدات مـن حوار مـع المنظمـات والاحزاب والهيئـات الاسلاميـة والبلاد العربية لان المطلوب منـك اليوم هو ان تبذل اكثر مـن غيرك وانت تمثـل الاكثرية المسيحيـة الساحقة وواجبك ان تضحـي وان تهادن وان تعمل علـى اخراجنا مـن عقدة الخوف : الخوف على مصيرنا والخوف على لبنان » (جريدة النهار ٢١ ـ ٦ ـ ١٩٧٥) .

تتمة : قاموسك الثقافي

وهكذا تتعرى القضيـة وتتكشف خلفياتها وآفاتها . ويتبين ان جمهرة من يدعون بالمفكرين والمثقفين ، فـي مقترحاتهم المعقـدة التناقـض ، يستغل الكثير منهم مناخات الحرية المتوفرة في القطر اللبناني ليمـلأوا صحفا بالآراء الضحلة والمقترحات المبتذلة غيـر مكترثين بالتـراث ، ومدركين لحقيقة أنهم انما يعبثـون بمقدسات لا تزال تجد مـن يغـار ويحرص عليها .

ان ثمة سؤالا يطرح نفسه وتتعين الاجابة عليـه ، الا وهـو : هؤلاء المفكرون الذين يتدارسون القضية ، هل هم مسلمون ومسيحيون ام لا ؟ ان لم يكونوا هم واوحوا لانفسهم ان التفكير يستلزم الحيدة عن الدين فالشعب اللبناني منهم براء . واما ان كانوا يحملون صفـة الايمان ، فالمطلوب ان يتطابق انتماؤهم مـع جوهر مهمتهم ، وتظهر آثار عقيدتهم على نمط تفكيرهم ، وهـذا هـو الطريق ـ والطريق الوحيـد المتعين الموصل نحو مستقبل اكثـر ضمانا وامنا واستقرارا ، والا ، فاسفـا ، لا على الفكر ، ولكن على من حملوا هذا اللقب من المعاصرين ...

وختاما ، ان جل ما نرجو ، هـو ان تضبط الاقـلام وتحفظ الالسن وتعقل الافكار ، عسى الا نضطر الى خوض مناقشات تفصيلية نهتـك بها الاستار عـن الكـلام الغث ، والاهداف الفاقدة للكرامة والنبل .

« **فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض** » ويقول سبحانه « **ظهر الفساد فـي البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الـذي عملوا لعلهـم يرجعون** » .

ويقول : « **ان الذين يحادون الله ورسوله في الاذلين * كتب اللـه لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز** » وصدق الله العظيم .

فاسألوا أهل الذكر

يقول الله تعالى : « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » ويروى في قصة الاسراء والمعراج ان الصلاة فرضت خمسين مرة في اليوم والليلة ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه التخفيف بضع مرات حتى صارت خمس صلوات في اليوم والليلة . فكيف نفسر قوله تعالى : (لا مبدل لكلماته) على ضوء حادثة تخفيف عدد الصلوات من خمسين الى خمس ؟

ي . س . انكلترة

للشيخ فيصل مولوي

يقول اكثر المفسرين ان الكلمات في قوله تعالى (لا مبدل لكلماته) هي القرآن . ويؤيد هذا التفسير ربط هذه الآية بما قبلها وهو قوله تعالى : **(افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ، والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين . وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)** فالله تعالى يستنكر على الناس ان يتخذوا غيره حكما طالما انهم يعرفون حكم الله لانه انزل اليهم القرآن مفصلا . والذين اوتوا الكتب السابقة من اليهود والنصارى يعلمون ان القرآن منزل من عند الله بالحق . واذا اظهروا الشك به اتباعا للاهواء او للمصالح فليس لمسلم ان يرتاب فيه . ثم يؤكد الله تعالى في الآية الثانية ـ وهي موضوع السؤال ـ ان كلمة الله ـ اي حكمه وكتابه ـ قد تمت صدقا وعدلا . وان هذه الكلمة او الكلمات ـ وهي القرآن ـ لا يمكن ان تبدل او تغير مهما حاول اعداء الله ذلك **(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)** .

اما قصة فرض الصلاة خمسين مرة اولا ثم تخفيفها حتى صارت خمسا اثناء معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكرها الامام البخاري في صحيحه ووردت في اكثر كتب السيرة . ولا نرى في معناها اي اشكال . فان حكم الله القديم ان يفرض على المسلمين خمس صلوات وان يكون هذا الفرض على الشكل الذي تم عليه في المعراج . يبدأ بخمسين ثم يخفف بناء على نصيحة موسى عليه السلام لسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلب من ربه التخفيف . حتى تم التخفيف الى خمس . ولا يعزب عن البال ان فرض الصلوات الخمس بهذا الاسلوب بعد ان تكون خمسين فيه حكم كثيرة ، منها شعور المسلمين برحمة الله وحرصهم على اداء الصلوات الخمس وغير ذلك مما لا مجال لذكره .

فكلمة الله تعالى لم تكن خمسين ثم بدلت حتى صارت خمسا .. ان هذا هو الذي يظهر للناس فيخيل اليهم انه تبديل ، اما الواقع فهو ان كلمة الله في اللوح المحفوظ ان يتم فرض الصلاة على هذا الاسلوب ليصل الى ما وصل اليه تحقيقا لحكمة يريدها الله قد تظهر لبشر وقد تخفى عليهم فهو سبحانه **(الحكيم العليم)** .

ردود سريعة

● **الاخ مصلح سدمة من الجزائر يقول :**

انه ترك الصلاة بعد البلوغ فترات متقطعة فهل يجب عليه قضاء الفترة المتواصلة بين البلوغ وبين الوقت الذي اصبح فيه مواظبا على الصلاة ؟ ام يحسم من مدة الفترة الاوقات التي يقدر انه اداها ؟ ام ماذا ؟

ـ اكثر العلماء يوجبون على المسلم ان يقضي جميع الصلوات التي تركها بعد البلوغ . ويذهب بعض علماء السلف الى ان القضاء غير واجب ويكفي التوبة . كما ذهب آخرون الى ان الصلاة التي تترك بلا عذر ولا تقضى ابدا . واذا اعتمدنا الرأي الاول فان الواجب قضاء الصلوات التي تركها فقط بمعنى انه اذا كانت مدة ترك الصلاة سنتين مثلا ولكنه خلال هذه السنتين [illegible] على الصلاة شهرا واحدا فانه [illegible] . واذا كان قد واظب على بعض الفرائض فانه يحسبها ويقضي الباقي .

* * *

● **الاخ عبد الله الشماصي من اليمن يسال :**

١ ـ ما حكم الاقراض بالربا بين دولتين اسلاميتين ؟

٢ ـ هل (فوائد) البنوك تعتبر ربا مع انها تاخذها لسد مصاريف الموظفين وسواها ؟

٣ ـ وهل يجوز الاقتراض من البنك بالربا عند الضرورة ؟

٤ ـ وهل يجوز لمسلم ان يعمل في البنك ؟

١ ـ الربا حرام بين الافراد وبين الدول . واذا كانت هناك دولتان اسلاميتان فلا يجوز لاحداها ان تقرض الاخرى بالربا .

٢ ـ (فوائد) البنوك تعتبر ربا . وما يؤخذ منها للمصاريف يعتبر جزءا ضئيلا جدا ، وحتى لو كانت كلها تؤخذ للمصاريف فان الربا يبقى موجودا لان طريقة حصول البنك على المال من المقترضين هي ربا ، ولا يهم الوجه الذي تصرف فيه بعد ذلك .

٣ ـ الاقتراض من البنك بالربا لا يجوز الا اذا كان لضرورة شديدة جدا بحيث يتعرض المسلم للهلاك او لضرر كبير لا يستطيع تحمله .

٤ ـ ولا يجوز للمسلم ان يعمل في البنك الذي يتعاطى الاعمال الربوية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن كاتب الربا وشاهديه .

تتمة : درس للمسلمين .. حاكمين ومحكومين

المسلمة الفقيرة التي لا تمتلك ثروات طبيعية معرضة حتما للهزات الاجتماعية والاقتصادية والثورات الداخلية وللاجتياح الماركسي عاجلا ام آجلا ، فعلى الذين يغارون على دينهم من القادرين ، ومن الحاكمين بالذات . ان يحفظوا للمسلمين اسلامهم بنشر العدل الاجتماعي بينهم ، ومحاربة الفقر والجهل والمرض من مجتمعاتهم بتخطيط وتنظيم وتجرد وسرعة .. وبذل المال اللازم لذلك ... والمال مال الله اولا وآخرا .

اما الذين يروجون ببلاهة ان الاسلام حصن منيع ضد الشيوعية فعليهم ان يعلموا ان ذلك ليس صحيحا الا اذا ساد نظام الاسلام المجتمع وطبق بروحه ونصه تطبيقا كاملا . وليتذكر اولو الامر من المسلمين الكلمات الوضيئات التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كاد الفقر ان يكون كفرا » وصاحبه ابو ذر : **« عجبت للجائع كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه »** .

وأخيرا . فالجائع الجاهل المريض غير قادر ـ على حد علمي ـ على وعي العقيدة الاسلامية وعيا صحيحا والقيام بواجباتها .. بله الدفاع عنها .

٢ ـ مهما قيل في المساعدات الخارجية الكبيرة التي نالها اهل الهند الصينية من المعسكر الشيوعي فان الحقيقة الاكيدة تبقى ان ثوار الهند الصينية اعتمدوا في كفاحهم على انفسهم فقط ، وصمدوا صمودا هائلا في وجه اقوى دول الارض ، واحتملوا افظع انواع التعذيب النفسي والمادي افرادا وجماعات .. مدنا وارياقا . وهذه لعمري بطولة نادرة سجلوها في هذا العصر واثبتوا لنا ، نحن العرب بخاصة ، ان المطالب لا تنال بالتمني بل بالتضحيات الجسام والصبر الطويل .

فعلينا . نحن المسلمين جميعا ، ان نفهم ان القوة لازمة لحماية الحق ولصيانة الحرية ، وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، وان مشاكلنا مع اعداء الاسلام لن تحل سلما لمصلحتنا اذا كنا ضعفاء .

فليكن شعارنا المطبق دائما :

حق وقوة وحرية ... والله اكبر ولله الحمد .

تتمة : الممثلون

صرتها . ونحمد الله على سلامتي .

وجاء الطبيب وهو يبتسم وقال لي : **كيف الحال يا بطل ؟** قلت : **الحمد لله على كل حال .** قال : لقد قمت بعمليات رائعة . اخرت تقدم العدو نصف ساعة مما اتاح لقواتنا ان تستفيد من الوقت لتقوم بهجوم مضاد على دبابات العدو فتحطمها وتشتت شملها . ولقد منحتك الدولة وسام البطولة . قلت له : **لماذا ؟** ـ قال سيبقى ذكرى لك ولاولادك من بعدك وتفخر به امام اصدقائك .

ومضت ايام سمح لي الطبيب ان اعود الى البيت . وجاء الاصدقاء يسلمون علي ويهنئونني بالسلامة . وربما استفادوا من زيارتهم فاحضروا ورق اللعب واخذوا يلعبون ويضحكون . وانا في السرير انظر الى وجوههم واحدا تلو الآخر فلا تطالعني الا صورة الضابط الشاب . بسمته وهو يفجر الدبابات . الم يكن له ام كامي . اليس له اصدقاء كاصدقائي . لا احد يذكره . وكان البطولات لم تصنع الا للاحياء .

لو كان الجميع مثله لما تقدم العدو . ولكننا اشباه رجال . ليست البطولة عندنا الا اوسمة وصورا تذكارية . نحتفظ بها للمفاخرة .

او وقف الجميع وقفته . لو ابتسم الجميع بسمته لما بقي العدو اسير [illegible] ونهارا . ولكننا اشباه رجال نسرق البطولة من اصحابها لنزين بها صدورنا ونفخر بها امام اصدقائنا .

ولكن . انني لا اسمع للضابط الشهيد ذكرا ، اي ذكر . لماذا ؟! ربما لانه انسان مؤمن مجاهد . وانتهى تساؤلي عندما نصحني بعض الاصدقاء بان لا اكثر السؤال عنه . فقد يضر ذلك بمستقبلي العسكري .

ونظرت اليهم مرة اخرى . وهم يضحكون ويتكلمون . حقا كلنا ممثلون .

الشهاب
اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ـ ٥٠ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي
بيروت [illegible] ٥٢٦٦ ـ ١١
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير